

لابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ

اختصار

محمد بن الموصلي ت ٧٧٤ هـ

قرأه وخرج نصوصه وعلق عليه وقدم له

الدكتور الحسن بن عبد الرحمن العلوي

الجزء الأول

أضواء السلف





الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م



مكتبة أضواء السلف الرياض - الربوة الدائري الشرقي مخرج ١٥

ص.ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١ ت ٤٥ ٢٣٢١٠ - جوال ٥٥٢٨٠٣٢٨





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، المُتَفضِّل على خلقه بكل إحسان وإنعام بديع السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، على العرش استوى وعلى المُلْكِ احتوى ، وخَلَقَ فَسَوَّى ، وقدَّرَ فَهَدَى ، يعلم السِّر وأَخْفَى ، ويسمع الجهر والنَّجْوى .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴾ [سبأ : ٢] ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦۚ ﴾ [فصلت : ٤٧] .

خلق آدم بيده ، وأمر نوحاً بصنعة الفلك بمرأى منه ووحيه ، واصطفى إبراهيم بخلته ، وخصَّ موسى بكلامه ، وأيَّد عيسى بروح القدس من عنده وجعل نبينا محمداً أصفى خلقه ، وأكرم عباده ، وخاتمة أنبيائه ورسله ، وحامل لواء الحمد يوم لقائه ، صلى الله عليه وعلى كافة إخوانه رُسُل اللَّه وأنبيائه .

الواحد الأحد ، الفرد الصَّمَد ، الفتَّاح العليم ، الخبير المجيد ، المُنَزَّه عن النَّقْص والضِّد والنَّدِيد ، والشريك والصَّاحبة والوليد ، ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ ﴾ [الأنعام : ١٠١] ، ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ ﴾ [المؤمنون : ٩١] ، ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن : ٣] .

المبدئ المعيد ، الغني الحميد ، الفعَّال لما يريد ، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ ﴾ [القصص : ٦٨] ، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ

عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الروم : ٢٧] ذو الفضل الواسع والعطاء السابغ ، والْحُجَج البوالغ ، تعالى عن صفات المخلوقين ، وجلَّ عن شَبَه الْمُحدَثين ، وتقدَّس عن مقالات المعطِّلين ، وتنزَّه عن كل قولٍ مشين ، له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى ، والأفعال المثلى ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء : ١١١] .

وأشهد أن لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين ، ورب البرية أجمعين وحاشر الخلق يوم الدين ، عَظُم شأنه في عُلاه ، وعزَّ سلطانه في أرضه وسَماه ، وتجلَّت حكمته البالغة في أمره وقضاه ، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٨٤] ، سبحانه وبحمده عَدَد خلقه وَرِضَى نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته .

وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيُّه وخليله ، وأمينه ورضيُّه النبي المقتفى ، والرسول المجتبى ، البشير النذير ، والسراج المنير المسطور نعته في الفرقان والتوراة والإنجيل ، صلى اللّٰه عليه وعلى أزواجه وذريته وسلم تسليمًا كثيرا مزيدًا في العالمين ، أبداً سرمداً ما تعاقب الملوان واجتمع الفَرْقَدان ، وتَوَالت الأزمان .

أما بعد : فإن علم التوحيد أشرف العلوم وأفضلها ، وأرفعها مكانة وأجلها لتعلقه بذات الباري سبحانه ، وتضمنه معرفة أسمائه وصفاته وأفعاله والعلم بما أنزل من كتبه وأرسل من رسله ، ولتأكيد أهميته وعُلوِّ شأنه ، ونُبل غايته وعظيم منزلته ، خلق من أجله الخلق وأجرى عليهم الرزق كما دل عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٦ - ٥٨] .

واتفقت كلمة جميع المرسلين عليهم الصلاة والتسليم على الدعوة إليه ونصرته والجهاد في سبيله ، كما في قوله سبحانه : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥] ، وقوله : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل : ٣٦] وقوله : ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٥] . فأمرُ توحيده تعالى إذاً : الدلالة على أمره ونهيه ، ومعرفة وعده ووعيده ، وإقامة دينه وشرعه ، لذا وُضِعت من أجله الدواوين ، ونُصِبت بشأنه الموازين ، وكان الثواب والعقاب ، والجزاء والحساب ، وافتراق العباد ، فريق في الجنة وفريق في السعير .

ولما كان « من المَحَال أن تَسْتَقِلّ العقول البشرية بمعرفة ذلك وإدراكه على التفصيل اقتضت حكمة العزيز الرحيم أن بعث الرسل به مُعَرِّفِين وإليه داعين ، ولمن أجابهم مبشرين ، ولمن خالفهم منذرين ، وجعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة المعبود سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله ؛ إذ على هذه المعرفة تنبني مطالب الرسالة جميعها ، وأن الخوف والرجاء والمحبة والطاعة والعبودية تابعة لمعرفة المرجو المخوف المحبوب المطاع المعبود »[1] .

هذا ، وإنِّي بمشيئته تبارك وتعالى وكريم فضله قد حزمت الأمر وعقدت العزم على دراسة وتحقيق كتاب « **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** » لِمُختصِره العلامة الشيخ محمد بن الموصلي أبي عبد الله شمس الدين الشافعي المتوفى سنة (٧٧٤)هـ عليه رحمة الله ؛ لما حواه هذا السِّفْر الثمين والعلق النفيس مما ذكرت وإليه أشرت مما ينبغي أن يعلم عن الله

---

(١) من مقدمة كتاب الصواعق (١ / ٥) وينظر مختصره (١ / ٢) من هذه الطبعة .

سبحانه وأسمائه وصفاته وأفعاله ، وغيرِ ذلك من الأمور المتعلقة بهذا المقام الكريم والجناب العظيم . وكان قد أشار عليَّ بعض مشايخي من أهل العلم والفضل ممن تلزمني طاعتهم ولا تسعني مخالفتهم بالقيام بهذا العمل ، بل وإلزامي به وحثي عليه فرأيت في ذلك مشقة مُقوية وكُلفة مضنية ، لمعرفتي التامة بهذا الكتاب ومضامينه ومخبآته .

جَموع لأصناف العُلوم بأسْرها فَأَخْلِق به أن لا يُفَارقه كمي

مما يحتاج معه إلى جهد علمي ووقت وصبر ، خصوصا أن الوقت الزمني المفروض لإنجازه قد لا يكفي لذلك على الوجه المطلوب والقصد المرغوب وكنت أتمنى أن يتولى هذا الأمر غيري من إخواني طلبة العلم بالدراسات العليا بجامعتنا العريقة ، وأن يخرج به على الملأ من ضيق المطبوعات المبتورة المحرفة إلى سعة المطبوعات المحققة المُصححة ، على أصولها الخطية المعتبرة إلا أن أولئك المشايخ الكرام ألحوا عليَّ في الطلب ورغبوني فيه لحسن ظنهم وجميل قصدهم .

قد رشَّحُوك لأمرٍ لو فَطِنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وهذا المختصر قد انتُخِب من « **كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** » لمؤلفه الإمام الجهبذ والعلم المفرد العلامة الشهير الأثير ابن قيم الجوزية رحمه الله وبلَّ بالمغفرة ثراه ، ويعتبر بحق وصدق من أجل وأدق مصنفاته في مسائل الاعتقاد خاصة منها ما يتعلق بالأسماء والصفات والرد على المخالفين لأهل السنة والجماعة في هذا الباب[1] ،

---

(١) قال الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى في تحقيقه لكتاب إغاثة اللهفان (١/ ٤٥) تعليق (٢) : « وكتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة أنفس وأقوى ما ألف في هدم طواغيت الملاحدة والمتفلسفة والمفتونين بهم من المؤولين والمحرفين للنصوص » .

فَسَارَ مسير الشَّمس في كل مَوْطنٍ وهبَّ هُبُوب الرّيح في الشَّرقِ والغرب

فقد اسْتَفْتَحَهُ بمقدمة مهمة ممهدة .

ثم أتبعها بذكر الفصول المعقودة لمباحثه وموضوعاته في أربعة وعشرين فصلا جاءت متسقة مترابطة .

أولها : في معرفة حقيقة التأويل ومسماه لغة واصطلاحا .

وآخرها : في ذكر الطواغيت الأربعة التي هَدَمَ بها أصحاب التأويل الباطل معاقل الدين وانتهكوا بها حرمة القرآن ، ومحوا بها رسوم الإيمان وهي :

قولهم : « إن كلام الله وكلام رسوله أدلة لفظية لا تفيد علما ولا يحصل بها يقين » .

وقولهم : « إن آيات الصفات وأحاديث الصفات مجازات لا حقيقة لها » .

وقولهم : « إن أخبار رسول اللّه ﷺ الصحيحة لا تفيد العلم وغايتها أن تفيد الظن » .

وقولهم : « إذا تعارض العقل ونصوص الوحي أخذنا بالعقل ولم نلتفت إلى الوحي ».

ولقد أَجْهَزَ الإمام ابن القيم على هذه الطواغيت المذكورة واحدا تلو الآخر فَفَنَّدَهَا وأبطلها وأدحض شبه ومتعلقات القائلين بها بحجة البرهان ونصاعة البيان ، بما أوتيه من غزارة في العلم وعارضة في المناظرة بما يفحم الخصم ويظهر الصواب وينصر الحق . . .

فللّه دره من إمام همام .

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع

هذا وقد حوى الكتاب الكثير من الفوائد العلمية الفائقة ، والشوارد الفرائد الشائقة ، والقواعد المحكمة الرَّصينة ، والتحقيقات اللطيفة المرضية في أنواع

من العلوم والفنون ، ليس بحسب ما يخص شأن الاعتقاد وأمور التوحيد ؛ بل تناول مسائل في الفقه وأصوله ، والحديث ومصطلحه ، والعربية وعلومها من نحو ولغة وتصريف وبلاغة وغير ذلك مما هو مسطور في أثنائه وتضاعيفه بطول نفس في التفصيل والتأصيل ، والاسترسال والاستقصاء بما يروي الغليل ويشفي العليل ، يعرف ذلك أهل العلم وطلبته .

لا يعرف الشَّوق إلا من يُكَابده ولا الصَّبابة إلا من يعَانيها

إلا أن الكتاب قد توسَّع فيه مصنفه فأكثر فيه جدًّا من تعداد الوجوه في بعض قضاياه وأطنب في الكلام على بعضها الآخر بما كان يكفيه أقل من ذلك ودونه لما كان يورده من النصوص والحجج مما فيه الغنية والاكتفاء عن غيره لمن أراد الحق والوصول إلى الصواب .

كما أن فيه شيئا من الاستطراد مما يحتاج معه فقط إلى إشارة تغني فيه عن العبارة ، وتلميح يغني عن التصريح .

ومن أمثلة ذلك : ما جاء في الفصل الثالث والعشرين (٢/ ٥٢٠) وما بعدها في أسباب الخلاف الواقع بين الأئمة بعد اتفاقهم على أصل واحد . . . الخ حيث ذكر في هذا الفصل مسائل كثيرة وأمثلة عديدة سرد فيها وجوها مطولة في تقريرها وبيان الخلاف فيها ، وكلها أمور فقهية الكلام فيها قديم والخلاف فيها شهير ، وهكذا كان منه في غير موضع[١] .

---

(١) لا يخفى أن الاستطراد من منهج الإمام ابن القيم في التأليف وهو سمة بارزة عند شيخه ابن تيمية رحمهما الله تعالى ؛ بل هو صنيع عدد كبير من أهل العلم القدامى ، وهو أسلوب ينبئ عن توسع في المدارك وشمولية في المعرفة ؛ بل إن ابن القيم يرى ذلك من حسن التصنيف وأنه من تمام الجود بالعلم والعطاء الذي يحبه الله ورسوله ، وقد يكون أنفع من المسألة المبحوثة أصلا ووقعه في النفس أعظم . =

كما أن الكتاب لم يستوف الفصل الأخير منه وهو الفصل الرابع والعشرون الذي يعتبر من أهم فصوله إن لم يكن أهمها وأولاها ؛ إذ فيه مناقشة وهدم لبقية الطاغوت الثاني وكامل الطاغوت الثالث والرابع ، وهذا مما خلا منه مطبوعه لعدم وجود ذلك في نسخه الخطية الموجودة التي طبع ونشر عليها الكتاب بسبب نقصانها وفقدان باقيها .

من هنا تظهر بجلاء منزلة « **كتاب مختصر الصواعق** » ومكانته العلمية من جهة تهذيبه واختصاره وحفظه للجزء المفقود مما يدعو إلى تحقيقه تحقيقا علميا رصينا ويجعله جديرا بالعناية قمينا بالدراسة كما فُعل بالموجود من أصله ، ليغدو مكملا له في جملته ، متمما لموضوعاته وفصوله ، مهدما لما بقي من تلك الطواغيت المذكورة في متنه .

هذا وقد استخرت الباري جلَّت قدرته ورجوته وتوكلت عليه أن يمنحني التوفيق ويرزقني السداد للقيام بهذا العمل الكبير ذي الشأن الخطير ، فيسعفني بعونه ، ويمدني بقوته ، ويجود علي من مزيد إفضاله وإحسانه . . . ليتم لي ما أردت وابتغيت وقصدت من نشر هذا الكتاب العظيم بعد تصحيحه وخدمته والعناية به ، فإنه لا معين إلا هو ولا موفق سواه .

إذا لم يكن من اللَّه عَوْن للفتى فأول مَا يجني عليه اجتهاده

ثم إنه في ختام هذه الكلمة أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى أستاذي الجليل وشيخي الأثيل الشيخ العلامة الدكتور أبي عبد الله صالح بن سعد السحيمي حفظه الله تعالى ورعاه ، ووفقه وبلغه مناه ، على ما يبذله

= وله في ذلك كلام وبيان يراجع له ما كتبه وجمعه الشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد في ترجمته لابن القيم ص (١٠٣ ـ ١٠٩) . ومن شاء الاستزادة في بيان محاسن الاستطراد وذكر فوائده وعوائده فلينظر ما كتبه الصفدي في مصنفه : الغيث المسجم (١/ ١١ ـ ١٢) .

ويسعى إليه في خدمة العلم وطلابه وأهله ، وجزاء ما قدَّمه لي من عون وإرشاد ونُصْح وتوجيه في أثناء إشرافه على هذا البحث من البدء إلى الختام بصدر رحب ، ولسان صدق ، وابتسامة دائمة ، ومحبة ظاهرة ، مع ما دفعه عني ـ وقاه اللَّه من كل سوء ـ من ملمات مدلهمات ، ونَفَّسَ عني من كربات مظلمات ، نَفَّس المولى عنه كرب يوم القيامة ، وأجزل له العطاء والمثوبة ، مع رفع درجته في العليين ، وسمق مكانته في العالمين .

مَنْ يفعلِ الخيْرَ لا يعدمْ جَوَازيه   لا يذهب العُرف بين اللَّه والنَّاس

وهذا فيما أراه أقل حد من البر والوفاء والاعتراف بالجميل .

لا خيل عندك تهديها ولا مَالُ   فليسعد النُّطق إن لم يسعد الحال

كما أتقدم بخالص الشكر وصادق الامتنان لأستاذي الدكتور عبد الرزاق ابن شيخنا العلامة عبد المحسن بن العباد البدر الذي كان له شرف السَّبق في الإشراف على هذا البحث وهو في مَهْده قبل فطامه ، وسعيُه الحثيث لخدمته وإنجازه ، ثم شاء تعالى أن يتنازل أستاذنا عن ذلك الإشراف لمصالح أخرى علمية وأسباب إدارية ، فله مني بالغ الثناء والدعاء .

كما لا يفوتني في هذه العُجالة أن أخص بالدعوات الصالحة مشايخي الكرام الذين أخذتُ عنهم وأفدت منهم . . بارك الله في أعمارهم وأوقاتهم وأعمالهم ، وأنزل رحمته ومغفرته سبحانه على من مات منهم ، وأحسن للجميع بفضله ومنّه وكرمه ، إن ربي قريب مجيب .

وبعد ، فهذا ما أمكنني جمعه ورصده وكتبه في تحقيق هذا السفر وتوثيق نصوصه والتعليق عليه بما فتحه الله ويسره ، وإذا كان لم يبرأ من النقص والعيب فعذري في ذلك وشفيعي أني بذلت فيه قصارى جهدي وكامل مُكْنتي ، وعزائي أن من فقد الماء تيمم بالتراب .

وما كل هاوٍ للجميل بفاعلٍ   وما كل فعَّال له بمتمم

فإن كنت وُفِّقت فهو من ربي تعالى وكريم فضله وجميل إحسانه ، فله الحمد والفضل والثناء الحسن ، وإن كانت الأخرى فهو مني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء .

اللهم إن تكِلْنِي إلى نفسي تكِلْنِي إلى ضعف وضيعة وعورة وذنب وخطيئة ، وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفرلي ذنبي كله ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم .

وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ، ظاهرا وباطنا .



خِطَّةُ البَحْث

سلكت في إعداد هذه الرسالة وإنجازها الخطة التالية :

١ ـ المقدمة وفيها بيان لمكانة علم التوحيد بين العلوم وإظهار شرفه وعظيم منزلته ، وعزمي على دراسة وتحقيق « كتاب مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة » لما تضمنه وحواه من علم جم مما يتعلق بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا .

وأن هذا الكتاب منتخب من أصله « الصواعق المرسلة » للإمام العلامة ابن القيم وهو من أجل وأنفس ما سطره قلمه ودبّجه يراعه في بابه ، مع الإشارة إلى عدد فصوله وما حفل به من الفوائد الغر الحسان والقواعد الجامعة العظام ، إلا أن مؤلفه رحمه الله قد توسع فيه واستطرد في بعض مسائله ومباحثه مما طال به الكتاب .

وأن المطبوع منه المتداول بين الناس ناقص من آخره بمقدار كبير كان من ميزة « المختصر » حفظ هذا الجزء المفقود ، إضافة إلى التهذيب والاختصار لكامله من أوله إلى آخره مما يدعو إلى تحقيقه وإخراجه إخراجا علميا يليق به كما فعل بأصله ، وحتى يكمل النقص المذكور فيتم به النفع ويحصل المراد وتعم الفائدة .

٢ ـ قسمت العمل جميعه إلى قسمين :

القسم الأول : في ترجمة الإمامين ابن قيم الجوزية ، ومحمد بن الموصلي .

وفيه فصلان :

الفصل الأول : ترجمة موجزة لابن القيم .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه كنيته وشهرته .

المبحث الثاني : مولده وأسرته .
المبحث الثالث : شيوخه وتلامذته .
المبحث الرابع : مؤلفاته ووفاته .
الفصل الثاني : ترجمة محمد بن الموصلي .
وفيه مبحثان :
المبحث الأول : سيرته الشخصية .
وفيه مطلبان :
المطلب الأول : اسمه ونسبه كنيته ولقبه .
المطلب الثاني : مولده وأعماله ثم وفاته .
المبحث الثاني : سيرته العلمية .
وفيه ثلاثة مطالب :
المطلب الأول : شيوخه وتلامذته .
المطلب الثاني : علمه ومؤلفاته وذكر شيء من شعره .
المطلب الثالث : عقيدته وبيان مذهبه الفقهي .
القسم الثاني : في التعريف بكتاب « مختصر الصواعق » .
وفيه ستة فصول :
الفصل الأول : اسم الكتاب وبيان موضوعه .
الفصل الثاني : توثيق نسبته لمختصرِه .
الفصل الثالث : مصادره وموارده .
الفصل الرابع : بيان فائدته وذكر منهجه .
الفصل الخامس : وصف مخطوطات الكتاب وأماكن وجودها وذكر طبعته .
الفصل السادس : المنهج المتبع في التحقيق والإعداد .

القسم الأول

ترجمة الإمامين
ابن القيم وابن الموصلي
رحمهما الله





ترجمة موجزة للإمام ابن القيم

المبحث الأول : اسمه ونسبه ، كنيته وشهرته

المبحث الثاني : مولده وأسرته

المبحث الثالث : شيوخه وتلامذته

المبحث الرابع : مؤلفاته ووفاته



المبحث الأول

اسمه ونسبه ، كنيته وشهرته

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز (بالحاء والراء المهملتين على وزن فعيل بفتح الفاء) على المشهور والأكثر عند أهل العلم ، وقيل غير ذلك ، ابن مكي الزُّرعي (بضم الزاي المشددة نسبة إلى زُرع بضم الزاي قرية من عمل حوران ، وحوران ناحية واسعة كثيرة الخير بنواحي دمشق ومنها تحصل غلات دمشق) ثم الدمشقي الحنبلي أبو عبد الله شمس الدين الشهير بابن قيم الجوزية ، الإمام العلامة ، العلم ، المفتي الفقيه ، المحدث الأصولي ، النحوي ، الأديب ، النظارة ، شيخ الإسلام(١)

---

(١) لم أشأ الإطالة والتوسع في الترجمة وما يلحقها ويتعلق بها ، وإنما هي إشارات ونقاط مدرجة في معالمها ؛ ذلك أن الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى من الشخصيات الإسلامية البارزة في ميدان التأليف وسلامة الفكر وصحة المعتقد وسعة العلم وكثرة الإنتاج العلمي ، مع ما يتحلى به من النَّصَفَة والرزانة والاعتدال في أقواله وصدور أحكامه ... لهذا حفلت كثير من كتب التراجم والطبقات والتواريخ بسرد ترجمته والإشادة بسيرته وفضله ، وخصه غير واحد بالتصنيف والتأليف ، فممن أفرده بالترجمة من المعاصرين : عبد العظيم عبد السلام شرف الدين ، وعوض الله حجازي ، ومحمد الأنور السنهوتي وعلي عبود الساهي ، وأحمد ماهر البقري ، وطاهر سليمان حمودة ، ومحمد أحمد السنباطي ، ومحمد مسلم الغنيمي ، وأوسع من جمع ذلك ورتبه وتناوله بالدرس والتمحيص الشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد في كتابه المستطاب « ابن قيم الجوزية ، حياته آثاره ، موارده » وهو مطبوع متداول .

المبحث الثاني

مولده وأسرته

ولد العلامة ابن القيم بدمشق في اليوم السابع من شهر صفر سنة (٦٩١) في بيت علم وفضل ودين وتقوى ، فأبوه أبو بكر وصفه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٤/ ١١٠) بقوله : « الشيخ الصالح العابد الناسك أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الحنبلي قيم الجوزية ، كان رجلا صالحا متعبدا قليل التكلف ، وكان فاضلا ، وقد سمع شيئا من « دلائل النبوة » عن الرشيدي العامري . . . » الخ .

وقد كان رحمه اللَّه إماما في علم الفرائض وعنه أخذ ابنه محمد شمس الدين هذا العلم ، توفي سنة (٧٢٣) .

ومن أهل هذا البيت الصالح : أخوه زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن أبي بكر مولده سنة (٦٩٣) ووفاته سنة (٧٦٩) .

وابن أخيه : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن توفي سنة (٧٩٩) .

وابنه : عبد اللَّه شرف الدين وجمال الدين المولود سنة (٧٢٣) والمتوفى سنة (٧٥٦) . وابنه الآخر : إبراهيم برهان الدين المولود سنة (٧١٦) والمتوفى سنة (٧٦٧) .

وكل هؤلاء من العلماء الأعلام والأئمة الأخيار كما في تراجمهم وسرد سيرهم .

المبحث الثالث

شيوخه وتلامذته

أ ـ شيوخه :

مما لا يخفى على أهل العلم وطلابه ما كان يتسم به ابن القيم من سعة الاطلاع والإحاطة وتنوع المعارف ، وذلك لأسباب هيئت له وأمور وفق لها منها تعدد سماعه الكثير من مشيخة أعلام عصره وأئمة وقته وتفننه في الأخذ عنهم والاستفادة البالغة منهم .

وهذا ثبت لبعضهم مُرَتَّب على وفياتهم رحم الله جميعهم :

١ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة الحنبلي النابلسي الشهير بالشهاب العابر ، توفي سنة (٦٩٧)[1] .

٢ ـ أبو عبد الله محمد شمس الدين بن أبي الفتح البعلبكي الحنبلي ، توفي سنة (٧٠٩) .

٣ ـ أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلي ، توفيت سنة (٧١١) .

٤ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد صفي الدين الأرموي الشافعي الهندي ، توفي سنة (٧١٥) .

---

(١) يظهر جليا القرب الزمني بين سنة ميلاد ابن القيم (٦٩١) وبين تاريخ وفاة شيخه المذكور (٦٩٧) ، فيكون سمع منه وهو في السنة السادسة أو السابعة من عمره ، وقد ذكره في كتابه زاد المعاد (٣/ ٦١٤ ـ ٦١٦) مخبراً عما حدثه به من معرفة بعض المرائي المنامية . . إلى أن قال ابن القيم : « . . . وهذه كانت حال شيخنا هذا ، ورسوخه في علم التعبير ، وسمعت عليه عدة أجزاء ، ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه لصغر السن واخترام المنية له رحمه الله تعالى » .

٥ ـ أبو الفضل تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي القاضي ، توفي سنة (٧١٥) .

٦ ـ أبو الفداء إسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد صدر الدين القيسي الشافعي الدمشقي ، توفي سنة (٧١٦) .

٧ ـ أبو بكر أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أحمد بن أبي بكر المقدسي الحنبلي ، توفي سنة (٧١٨) .

٨ ـ أبو بكر محمد بن قاسم التونسي مجد الدين الشافعي ، توفي سنة (٧١٨) .

٩ ـ عيسى شرف الدين بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد الصالحي المطعم في الأشجار ثم السمسار في العقار ، توفي سنة (٧١٩) .

١٠ ـ أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الحنبلي قيم الجوزية (والد المؤلف) توفي سنة (٧٢٣) .

١١ ـ أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية أخو شيخ الإسلام ابن تيمية ، توفي سنة (٧٢٧) .

١٢ ـ أبو المعالي كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الشافعي الزملكاني القاضي ، توفي سنة (٧٢٧) .

١٣ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام شيخ الإسلام ابن تيمية ، توفي سنة (٧٢٨)[١] .

(١) كان شيخ الإسلام عليه رحمة الله في مقدمة وأولية من انتفع منهم ابن القيم نفعا عظيما في إشباع نهمته المعرفية ، ورغبته العلمية ، وشحذ ذهنه وتغذية مواهبه ؛ إذ لازمه مدة طويلة تربو على خمس عشرة سنة أخذ عنه فيها الأصلين ، والحديث والفقه والتفسير والفرائض ، وغيرها من الفنون ، وسمع منه الكثير من دقائق وأسرار العلوم ، فمما قرأه عليه قطعة من المحرر لجده المجد ، والمحصول والأربعين والمحصل ثلاثتها للرازي وكتاب الإحكام في أصول الأحكام للسيف الآمدي ، =

١٤ ـ إسماعيل بن محمد الفراء مجد الدين الحراني شيخ الحنابلة بدمشق ، توفي سنة (٧٢٩) .

١٥ ـ أيوب بن نعمة زين الدين النابلسي ثم الدمشقي الكحال ، توفي سنة (٧٣٠) .

١٦ ـ محمد بن إبراهيم بن جماعة بدر الدين القاضي الكناني الحموي الشافعي ، توفي سنة (٧٣٣) .

١٧ ـ أبو الحجاج يوسف جمال الدين بن زكي الدين عبد الرحمن القضاعي المزي ، توفي سنة (٧٤٢) .

١٨ ـ أبو عبد الله محمد شمس الدين بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الحنبلي ، توفي سنة (٧٦٣) .

ب ـ تلامذته :

لما تولى الإمام ابن القيم نشر العلم وبثه في الناس بالتدريس والتعليم وتصدر للإفتاء والوعظ ، وتصدى للدعوة والمناظرة ، كان لا بد أن يكون له طلبة علم عنه آخذين وعلى يديه متخرجين ، وقد قيل قديما : التلاميذ صحيفة عن الشيخ ، وقد حصل هذا ـ بفضل الله تعالى ـ في حق ابن القيم فنبغ من طلابه أئمة هداة أعلام كبار ، عرفوا بالعلم والفضل وحسن التصنيف والتأليف .

أذكر من مشاهيرهم ما يلي حسب وفياتهم رحمهم الله تعالى :

١ ـ محمد شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ، توفي سنة (٧٤٤) .

= وكذا قرأ عليه كثيرا من مصنفاته وتواليفه .

ينظر الوافي بالوفيات (٢/ ٢٧١) ، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩١) .

٢ ـ (ولده) عبد الله شرف الدين وجمال الدين ، توفي سنة (٧٥٦) .

٣ ـ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام تقي الدين أبو الحسن السبكي ، توفي سنة (٧٥٦) .

٤ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي المقَّري التلمساني ، توفي سنة (٧٥٩)

٥ ـ خليل بن أيبك بن عبد الله أبو الصفاء الألبكي الصفدي ثم الدمشقي توفي سنة (٧٦٤) .

٦ ـ (ولده) إبراهيم برهان الدين ، توفي سنة (٧٦٧) .

٧ ـ إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء عماد الدين المفسر الشهير توفي سنة (٧٧٤) .

٨ ـ محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع تقي الدين أبو المعالي السلامي ، توفي سنة (٧٧٤) .

٩ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن زين الدين أبو الفرج المعروف بابن رجب الحنبلي ، توفي سنة (٧٩٥) .

١٠ ـ محمد شمس الدين بن عبد القادر بن محي الدين عثمان أبو عبد الله الحنبلي النابلسي المعروف بالجنة ، توفي سنة (٧٩٧) .

١١ ـ محمد بن محمد بن محمد بن الخضر شمس الدين الغزي الشافعي توفي سنة (٨٠٨) .

١٢ ـ محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي الشافعي صاحب القاموس المحيط ، توفي سنة (٨١٧) .

المبحث الرابع

مؤلفاته ووفاته

أ ـ مؤلفاته :

كان من نتاج العلم الغزير عند الإمام ابن القيم ومداركه الواسعة فيه على اختلاف فنونه ومشاربه ذلك الكم الزاخر والعدد الوافر من تآليفه وتصانيفه وقد تتبع الشيخ بكر بن عبد الله أبوزيد أسماءها فبلغت عنده (٩٨) كتابا التقطها من بعض كتب التراجم العامة وممن ترجم لابن القيم خاصة ، وكذا من غيرها من المصادر الجامعة لأسامي الكتب ومؤلفيها ، ثم تكلم عنها من جهة ضبطها وصحة نسبتها والتعريف بها والتنبيه إلى ما نسب إليه خطأ منها فأجاد في كل ذلك وأفاد[١] .

وهذا بيان لسرد أكثرها على سبيل الإجمال ، ومن شاء التوسع والزيادة في معرفتها وتفصيل القول فيها فليرجع للكتاب المذكور المشار إليه ، والله وحده الموفق :

١ ـ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية .
٢ ـ أحكام أهل الذمة .
٣ ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين .
٤ ـ إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان .
٥ ـ بدائع الفوائد .
٦ ـ التبيان في أقسام القرآن .
٧ ـ تحفة المودود في أحكام المولود

(١) انظر كتابه : ابن قيم الجوزية ، حياته آثاره موارده ص (١٨٥ ـ ٣١٢) .

٨ ـ تهذيب مختصر سنن أبي داود .

٩ ـ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام .

١٠ ـ جواب في صيغ الحمد .

١١ ـ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (وهو المسمى : الداء والدواء) .

١٢ ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح .

١٣ ـ حكم تارك الصلاة .

١٤ ـ رسالة إلى كل مسلم . وقد نشرت أيضا باسم : (رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه) .

١٥ ـ الرسالة التبوكية . (وطبعت بأسامي أخرى)

١٦ ـ الروح .

١٧ ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين .

١٨ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد .

١٩ ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل .

٢٠ ـ الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة .

٢١ ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية .

٢٢ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين .

٢٣ ـ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين .

٢٤ ـ الفروسية .

٢٥ ـ الفوائد .

٢٦ ـ فوائد حديثية .

٢٧ ـ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (وهي القصيدة النونية)

٢٨ ـ الكلام على مسألة السماع .

٢٩ ـ الكلم الطيب والعمل الصالح . (المطبوع باسم : الوابل الصيب من الكلم الطيب) .

٣٠ ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين .

٣١ ـ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة .

٣٢ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف .

٣٣ ـ هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى .

وجميع هذه المصنفات مطبوع متداول .

ب ـ وفاته .

كانت وفاة الشيخ الإمام ابن قيم الجوزية ليلة الخميس الثالث عشر من شهر رجب سنة (٧٥١) عن عمر بلغ ستين سنة بمدينته ومسقط رأسه دمشق ، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي بعد صلاة الظهر ، ثم بجامع جراح[(١)] ، وقد ازدحم خلق كثير لتشييعه فيهم العلماء والقضاة والأعيان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند والده أبي بكر بن أيوب ، رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

---

(١) وهو الكائن بمحلة سوق الغنم خارج الباب الصغير ، وقد كان مسجدا للجنائز ، وفيه بئر خرب ، جدده جراح المضحي أو المنبجي ، ثم أنشأه جامعا الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل في سنة (٦٣١) . ينظر البداية والنهاية (١٣/ ١٤٠) حوادث سنة (٦٣١) وثمار المقاصد ص (١٠٥) والدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٤٢٠) ومنادمة الأطلال ص (٣٧١ ـ ٣٧٢) وخطط دمشق ص(٣٢٢ ـ ٣٢٣) .




الفصل الثاني

ترجمة الإمام ابن الموصلي رحمه الله

المبحث الأول : سيرته الشخصية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسمه ونسبه ، كنيته ولقبه

المطلب الثاني : مولده وأعماله ثم وفاته

المبحث الثاني : سيرته العلمية

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : شيوخه وتلامذته

المطلب الثاني : علمه ومؤلفاته وذكر شيء من شعره

المطلب الثالث : عقيدته وبيان مذهبه الفقهي

المبحث الأول

سيرته الشخصية

المطلب الأول

اسمه ونسبه ، كنيته ولقبه

هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن الموصلي[1] ، بعلي المولد ، موصلي الأصل ، نزيل طرابلس ودمشق ، الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه المفسر اللغوي الأديب الشاعر المفتي الخطيب صاحب النظم البليغ والخط الفائق المنسوب المليح .

---

(١) مصادر ومراجع الترجمة مرتبة على حسب وفيات مؤلفيها :
١ ـ الوافي بالوفيات للصفدي (ت ٧٦٤) (١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٩)
٢ ـ البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤) : (٢٥٦/١٤) .
٣ ـ درة الأسلاك في دولة الأتراك لابن حبيب ت (٧٧٩) : (مخطوط) ٣ ، ل : ٢٣٨ (أ/ ب) .
٤ ـ طبقات الفقهاء الكبرى لشمس الدين قاضي صفد ت بعد (٧٨٠) : (مخطوط) ل : (٩٨ / ب و ٩٩/ /أ) .
٥ ـ طبقات الفقهاء الصغرى لشمس الدين قاضي صفد ت بعد (٧٨٠) (مخطوط) ل : (١٢/ أ) .
٦ ـ الذيل على العبر في خبر من غبر لابن العراقي (ت ٨٢٦) : (٢/ ٣٥٥) .
٧ ـ تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا للتقي الفاسي (ت ٨٣٢) ص : (٢١٩ ـ ٢٢١) .
٨ ـ الدر المنتخب في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية ت (٨٤٣) (مخطوط) =

. . . .

= (٢/ ص٣٢٦) .
٩ ـ كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (ت ٨٤٥) : (٣/١/٢٠٩) .
١٠ ـ المقفى الكبير للمقريزي (ت ٨٤٥) : (٧ / ٥٨ ـ ٦١) .
١١ ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١) : (٣/١٧٩ ـ ١٨١) .
١٢ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١) : (٣/ ٤٢٤) .
١٣ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) : (١/ ٦٨ ـ ٦٩) .
١٤ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) : (٤/ ٣٠٦ـ٣٠٧)
١٥ ـ عقد الجمان في أخبار الزمان للعيني (ت ٨٥٥) : (مخطوط) ج (٢٣) .
١٦ ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي (ت ٨٧٤) : (مخطوط) ٦ ، ل : (١٩٦/ أوب) .
١٧ ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي (ت ٨٧٤) : (٢/ ٦٩٧) .
١٨ ـ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للسخاوي (ت ٩٠٢) : (١/ (١٩٤) .
١٩ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ت ٩١١) : (١/ ٢٢٨) .
٢٠ ـ الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (ت ٩٢٧) : (١/ ٩٥ ـ ٩٦) .
٢١ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي (ت ٩٣٠) : (١/ ٢ / ١١٦) .
٢٢ ـ طبقات المفسرين للداودي (ت ٩٤٥) : (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) .
٢٣ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧) : (٢/ ١٥٦٨ ، ١٧١٥ ، ١٨٧٥) .
٢٤ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) : (٦ / ٢٣٦) .
٢٥ ـ هدية العارفين للبغدادي (ت ١٣٣٩) : (٢/ ١٦٦) .
٢٦ ـ الأعلام للزركلي (ت ١٣٩٦) : (٧/ ٣٩ ـ ٤٠) .
٢٧ ـ معجم المؤلفين لرضا كحالة (ت ١٤٠٨) : (١١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦) .
٢٨ ـ تاريخ الأدب في العراق لعباس العزاوي : (١/ ٤٦ ـ ٤٧) .
٢٩ ـ بعلبك في التاريخ لقاسم الشماعي الرفاعي ، ص : (٢٢٤) .
٣٠ ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد للجبوري (١/ ٢٨٩) .
٣١ ـ فهرس الخزانة التيمورية : (٣/ ٢٩٧)

المطلب الثاني

مولده وأعماله ثم وفاته

ولد ابن الموصلي سنة تسع وتسعين ـ بتقديم التاء فيهما ـ وستمائة بمدينة بعلبك(١) ، وبعد دراسته تولى عدة مناصب علمية ، فتقلد الخطابة والتدريس بالجامع الأموي وغيره ، كما كان يتجر في نسخ الكتب وبيعها ، قال العلامة شمس الدين قاضي صفد في طبقاته عند ترجمته له(٢) : « الشيخ الإمام بقية المشايخ الأعلام ، شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي ، إمام طرابلس وشيخها ومفتيها ، ثم قدم دمشق فأقام بها دهرا يشتغل بالجامع الأموي ، وأُعطي وظائف فعوند فيها فجمع خاطره وقنع بما تيسر فبورك له في رزقه اشتملت تركته على نحو ستين ألف درهم غالبها كتب ، فإنه كان يتجر في الكتب ويلازم الاشتغال دائما . . . » الخ .

---

(١) هي مدينة تاريخية شهيرة ، قال ياقوت في معجم البلدان (١/ ٤٥٣) : « بعلبك بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة ، مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل . . .

وهو اسم مركب من « بعل » اسم صنم و « بك » أصله من بك عنقه أي دقها ، وتباك القوم أي ازدحموا فإما أن يكون نسب الصنم إلى « بك » وهو اسم رجل ، أو جعلوه يبك الأعناق ، هذا إن كان عربيا ، وإن كان عجميا فلا اشتقاق . .الخ .

قلت : قد تم فتح هذه المدينة صلحا على يد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم في ذلك كتابا أجلهم فيه إلى مدة ، فمن جلا سار إلى حيث شاء ، ومن أقام فعليه الجزية . ينظر : فتوح البلدان للبلاذري ص (١٥٤) ومعجم البلدان (١/ ٤٥٤) .

(٢) ل : (٩٨/ ب و٩٩/أ) .

وقال الحافظ ابن كثير[١] ـ وهو يتحدث عن حوادث سنة (٧٥٧) ـ : « وفي يوم الجمعة خامس عشر رمضان خطب بالجامع الذي أنشأه سيف الدين يلبغا الناصري[٢]غربي سوق الخيل[٣] ، وفتح في هذا اليوم وجاء في غاية الحسن والبهاء ، وخطب الشيخ ناصر الدين ابن الربوة الحنفي[٤] وكان قد نازعه فيه الشيخ شمس الدين الشافعي الموصلي وأظهر ولاية من واقفه يلبغا المذكور ومراسيم شريفة سلطانية ، ولكن قد قوي عليه ابن الربوة بسبب أنه نائب عن الشيخ قوام الدين الأتقاني الحنفي[٥] ، وهو مقيم بمصر ومعه ولاية من السلطان متأخرة عن ولاية الموصلي . . . » الخ .

---

(١) في كتابه البداية والنهاية (٢٥٦/١٤) .

(٢) هو سيف الدين يلبغا اليحيوي الناصري الساقي الأمير الكبير نائب حماة وحلب ودمشق مات مقتولا سنة (٧٤٨) بقلعة قاقون من أرض فلسطين .
ترجمته في أعيان العصر (٥/ ٥٨٤ ـ ٥٩٢) والبداية والنهاية (١٤/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) والدرر الكامنة (٥/ ٢١٥ ـ ٢١٨) والنجوم الزاهرة (١٠/ ١٨٥) .

(٣) ينظر خبر هذا المسجد في مصادر الترجمة المذكورة سابقا وثمار المقاصد في ذكر المساجد ص (١٢٠ ـ ١٢١) مع الذيل عليه ص(٢٥٩) والدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٥) وخطط دمشق ص(٣٦٣ ـ ٣٦٤) .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي القونوي المعروف بالربوة الحنفي الفقيه ، مولده في أول سنة (٦٧٩) ووفاته سنة (٧٦٤) وقيل غير ذلك .
ينظر : أعيان العصر (٤/ ٣١٢) والبداية والنهاية (١٤/ ٣٠٠) ، ووفيات ابن رافع (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨) ، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٦) .

(٥) هو أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازي أبو حنيفة الفارابي الأتقاني (نسبة إلى أتقان اسم لقصبة من قصبات مدينة فاراب من مدائن الترك) توفي سنة (٧٥٨) .
ينظر في ترجمته : أعيان العصر (١/ ٦٢٢ ـ ٦٢٧) ووفيات ابن رافع (٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) ، والدرر الكامنة (١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٥) والنجوم الزاهرة (١٠/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦) .

ومما قاله قاضي ابن شهبة في ترجمته لابن الموصلي[١] : « . . . ثم طُلب إلى دمشق بسبب توليه خطابة جامع يلبغا[٢]حين شرع في بنائه وخطب به قبل فراغه ، ثم توفي الواقف وجرت خطوب وصار للحنفية فأقام بدمشق وكان يجلس عند باب (منارة جامع العروس)[٣]يشغل هناك في العلم في تصدير له على الجامع ويواظب بسوق الكتب ، وولي مشيخة الفاضلية[٤]بعد ابن رافع »[٥] .

---

(١) في طبقات الشافعية (٣/ ١٨٠) وينظر كتابه التاريخ (٣/ ٤٢٤) ، وكذا يراجع إنباء الغمر للحافظ ابن حجر (١/ ٦٨) .

(٢) المذكور قريبا .

(٣) كلمة (جامع) مقحمة هنا في النص وليست منه ؛ لعدم وجود جامع بهذا الاسم ؛ ولأن محقق كتاب الطبقات المذكور أشار إلى زيادتها من إحدى نسخ الكتاب .

قلت : ومنارة العروس هذه هي المئذنة الرئيسة بالجامع الأموي ، بناها الوليد بن عبد الملك وسط الجدار الشمالي ، وجعلها مذهبة من أعلاها إلى أسفلها .

وللاطلاع على وصفها وشكلها ينظر : البداية والنهاية (٩/ ١٥٠) و(١٤/ ٢٠٨) ، وتاريخ ابن قاضي شهبة (٢/ ٣١٨) و(٣/ ٤٠٠ ، ٦٠٢) ، ونزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء ص(٢٥) ، والجامع الأموي في دمشق للطنطاوي ص(٥٤) .

(٤) يعني دار الحديث الفاضلية ، منسوبة لمؤسسها عبد الرحيم بن علي بن الحسن أبو علي البيساني القاضي الفاضل المولود سنة (٥٢٩) والمتوفى سنة (٥٩٦) ، وقد كان من الأئمة البلغاء الفصحاء تولى ديوان الإنشاء الصلاحي . وممن ترجمه : أبو شامة في كتاب الروضتين(٤/ ٤٧٢ ـ ٤٨٣) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٣/ ١٥٨ ـ ١٦٣) والذهبي في السير (٢١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٤) وابن كثير في البداية والنهاية (١٣/ ٢٤ ـ ٢٦) . وينظر بشأن هذه الدار ومن وليها من العلماء : الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٨٩) وما بعدها ، ومنادمة الأطلال ص (٤٨) وما بعدها وخطط دمشق ص(٨٤) .

(٥) وهو أبو المعالي تقي الدين محمد بن رافع بن هِجرس بن محمد بن شافع السلامي الشافعي المولود سنة (٧٠٤) والمتوفى سنة (٧٧٤) . =

أما وفاته رحمه الله تعالى : فكانت بطرابلس الشام في ثامن جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة عن خمس وسبعين سنة ، وأرخها قاضي صفد في سنة ثلاث فوهم في ذلك ، وقد ذهب ابن العراقي وابن قاضي شهبة والحافظ ابن حجر والسخاوي إلى أن وفاته كانت بدمشق ، زاد ابن القاضي أنه دفن بمقبرة الباب الصغير[١] .

= ترجمته في المعجم المختص للذهبي ص (٢٢٩ ـ ٢٣٠) وفي الوافي بالوفيات (٣/ ٦٨ ـ ٦٩) وفي ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص (٥٢ ـ ٥٤) وفي الذيل على العبر لولي الدين العراقي (٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥) .

(١) الذيل على العبر (٢/ ٣٥٥) وطبقات الشافعية (٣/ ١٨١) والتاريخ (٣/ ٤٢٤) كلاهما لابن قاضي شهبة والدرر الكامنة (٤/ ٣٠٧) وإنباء الغمر (١/ ٦٩) ووجيز الكلام (١/ ١٩٤) .

المبحث الثاني

سيرته العلمية

المطلب الأول

شيوخه وتلامذته

أ ـ شيوخه :

توسعت مدارك ابن الموصلي في فنون العلم ومعارفه أيام الطلب ، فسمع بمسقط رأسه « بعلبك » وهو صغير من جماعة ، كما سمع بطرابلس ودمشق ، وتفقه بحماة وغيرها فكان له النصيب الأوفر والشأو الأكبر في حفظ القرآن الكريم وقراءاته وبقية علومه ، والتوسع في سماع الحديث الشريف ودراسة الفقه وعلوم العربية من شعر ونثر وبلاغة مما كان له الأثر الحسن في جودة تأليفه واختصاره للكتب ونظمه للعلوم .

وكان تلقيه العلم وأخذه له عن أئمة أعلام من علماء عصره وأعيان وقته شافهوه به ولقنوه إياه ، أذكر منهم من وقفت عليه بترتيبهم على حروف المعجم :

١ ـ أبو بكر بن عباس بن عبد الله جمال الدين الخابوري الإمام العلامة قاضي بعلبك ، مات بالمدرسة البادرانية ليلة السبت سابع جمادى الأولى سنة (٧٢٣) ودفن بقاسيون[1] .

٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن بابا جوك البعلي التركماني الأصل ، قاضي شيزر ، نجم الدين ابن الشهاب البعلبكي الشافعي ، توفي

(١) أعيان العصر (٢/٣٦) ، والبداية والنهاية (١٤/١٠٧) والدرر الكامنة (١/٤٧٤) .

بشيزر سنة (٧٢٣) وله نيف وستون سنة . قال فيه الذهبي : « اشتغل مدة وشارك في الفضائل وكان فيه دين وسكون »[١]اهـ

٣ ـ إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الآمدي ثم الدمشقي عفيف الدين الحنفي ، الإمام العالم الفاضل المسند المعمر شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق ، مولده سنة (٦٤٢) ووفاته سنة (٧٢٥) ومدفنه بقاسيون[٢] .

٤ ـ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل محي الدين القاضي الحلبي ثم الدمشقي الشافعي ، درس وأفتى وولي تدريس الأتابكية ، وحكم بدمشق نيابة وندب لقضاء طرابلس فباشرها ثم عزل ، مولده سنة (٦٦٦) ووفاته سنة (٧٤٠)[٣] .

٥ ـ عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم شجاع الدين البعلي خادم الشيخ شرف الدين اليونيني مولده سنة (٦٦٦) ووفاته في بعلبك سنة (٧٥٦) ودفن بظاهرها ، وقد أرخ بعضهم وفاته بسنة (٧٥٧هـ)[٤] .

٦ ـ محمد الأعرج (ابن أخي محمد الموصلي)[٥] .

---

(١) معجم الشيوخ للذهبي (١/ ٣١ ـ ٣٢) والدرر الكامنة (١/ ١٠١) .

(٢) الوافي بالوفيات (٨/ ٤٣٠) وأعيان العصر (١/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧) والدرر الكامنة (١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢) والمنهل الصافي (٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧) .

(٣) ذيول العبر ص (١١٧) وأعيان العصر (١/ ٥٣٠ ـ ٥٣١) والوافي بالوفيات (٩/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) ، والدرر الكامنة (١/ ٤٠٩ ـ ٤١٠) .

(٤) الوفيات لابن رافع (٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧) وتاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٨٥) والدرر الكامنة (٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤) وذيل التذكرة للحسيني ص (٤٠) .

(٥) لم أقف على ترجمته ، وقد قرأ عليه ابن الموصلي القرآن بمدينته « بعلبك » .

٧ ـ محمد بن أبي الفتح بن الفضل بن بركات أبو عبد الله شمس الدين الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شيخ العربية البعلبكي الحنبلي ، ولد سنة (٦٤٥) وتوفي بالمنصورية من أرض مصر سنة (٧٠٩هـ)[١] .

٨ ـ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله شمس الدين أبو عبد الله الذهبي التركماني الأصل ، الشافعي الفارقي (نسبة إلى ميافارقين من أشهر مدن ديار بكر) ، ثم الدمشقي الإمام العلامة الحافظ الشهير ، ولد سنة (٦٧٣) وتوفي سنة (٧٤٨)[٢] .

٩ ـ محمد بن عيسى بن محمد بن عبد اللطيف شمس الدين أبو عبد الله البعلي الشافعي المعروف بابن المجد ، الإمام العلامة الفقيه المتفنن ، ولي قضاء بعلبك مدة ثم طرابلس وبها توفي سنة (٧٣٠) وقد كان مولده سنة (٦٦٦)[٣] .

١٠ ـ محمد بن محمود بن محمد بن بندار بدر الدين الشافعي التبريزي قال فيه الصفدي : « كان رجلا مباركا معروفا بالصلاح ، ولي القضاء في أماكن متعددة منها القدس وبعلبك ، ثم إنه نقل من القدس إلى بلد الخليل عليه السلام خطيبا فأقام أشهرا يسيرة ، ومات رحمه الله تعالى في عاشر شوال سنة (٧٢٥)[٤] » .

---

(١) أعيان العصر (٥/ ٥١ ـ ٥٢) والوافي بالوفيات (٤/ ٣١٦ ـ ٣١٧) والدرر الكامنة (٤/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) وبغية الوعاة (١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨) .

(٢) فوات الوفيات (٣/ ٣١٥ ـ ٣١٧) والوافي بالوفيات (٢/ ١٦٣ ـ ١٦٨) ، وطبقات الشافعية لابن السبكي (٩/ ١٠٠ ـ ١٢٣) وذيل التذكرة للحسيني ص (٣٤ ـ ٣٨) .

(٣) المعجم المختص ص (٢٠٨ ـ ٢٠٩) والوافي بالوفيات (٤/ ٣٠٥) والدرر الكامنة(٤/ ٢٤٨) والدليل الشافي (٢/ ٦٧١) .

(٤) أعيان العصر (٥/ ٢٥٣) والدرر الكامنة (٥/ ٢٠) .

١٤ ـ يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر ، أبو الحجاج جمال الدين المزي القضاعي ثم الكلبي الدمشقي ، الإمام الهمام العلامة المحدث الحافظ الناقد الحجة ، ولد بظاهر حلب سنة (٦٥٤) وتوفي بدمشق سنة (٧٤٢) ودفن بمقبرة الصوفية غربي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية[١] .

١٥ ـ يوسف بن محمد بن إسماعيل العزازي (نسبة إلى عزاز بفتح المهملة وتخفيف الزاي الأولى والأخيرة ، قلعة قرب حلب) قال ابن حجر : « ولد سنة (٦٣٧) وأسر في الوقعة العظمى مع التتار ثم خلص فقدم دمشق فقطنها وسمع من الكمال بن عبد وغيره ، وكان يحفظ كثيرا من شعر الصرصري وينشده بنغمة طيبة وصوت شجي ، وهو الذي شهره بدمشق ومات في صفر سنة (٧٠٨) ذكره البرزالي "اهـ[٢] .

ب ـ تلامذته :

الذي وقفت عليه من طلبة العلامة ابن الموصلي وتلامذته ما يلي :

١ ـ أبوبكر بن سليمان بن صالح الشيخ شرف الدين الداديخي الأصل (نسبة إلى داديخ قرية من قرى سرمين من غربيات حلب) ، الحلبي الشافعي عماد الدين ، ولي قضاء حلب مدة ، وكان دينا عالما ، مات بديركوش من أعمال حلب سنة (٨٠٣)[٣] .

---

(١) ممن ترجمه : الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٨ ـ ١٥٠٠) وبترجمته ختم كتابه المذكور والصفدي في أعيان العصر (٥/ ٦٤٤ ـ ٦٥٧) ، وابن رافع في الوفيات (١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧) وابن كثير في البداية والنهاية (١٤/ ١٩١ ـ ١٩٢) .

(٢) الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٤) .

(٣) الإعلام بتاريخ الإسلام لابن قاضي شهبة (مخطوط ، ورقة ١٨٤/ ب) كما في التعليق =

١٤ ـ يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر ، أبو الحجاج جمال الدين المزي القضاعي ثم الكلبي الدمشقي ، الإمام الهمام العلامة المحدث الحافظ الناقد الحجة ، ولد بظاهر حلب سنة (٦٥٤) وتوفي بدمشق سنة (٧٤٢) ودفن بمقبرة الصوفية غربي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية[١] .

١٥ ـ يوسف بن محمد بن إسماعيل العزازي (نسبة إلى عزاز بفتح المهملة وتخفيف الزاي الأولى والأخيرة ، قلعة قرب حلب) قال ابن حجر : « ولد سنة (٦٣٧) وأسر في الوقعة العظمى مع التتار ثم خلص فقدم دمشق فقطنها وسمع من الكمال بن عبد وغيره ، وكان يحفظ كثيرا من شعر الصرصري وينشده بنغمة طيبة وصوت شجي ، وهو الذي شهره بدمشق ومات في صفر سنة (٧٠٨) ذكره البرزالي » اهـ[٢] .

ب ـ تلامذته :

الذي وقفت عليه من طلبة العلامة ابن الموصلي وتلامذته ما يلي :

١ ـ أبوبكر بن سليمان بن صالح الشيخ شرف الدين الداديخي الأصل (نسبة إلى داديخ قرية من قرى سرمين من غربيات حلب) ، الحلبي الشافعي عماد الدين ، ولي قضاء حلب مدة ، وكان دينا عالما ، مات بديركوش من أعمال حلب سنة (٨٠٣)[٣] .

---

(١) ممن ترجمه : الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٨ ـ ١٥٠٠) وبترجمته ختم كتابه المذكور والصفدي في أعيان العصر (٥/ ٦٤٤ ـ ٦٥٧) ، وابن رافع في الوفيات (١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧) وابن كثير في البداية والنهاية (١٤/ ١٩١ ـ ١٩٢) .

(٢) الدرر الكامنة (٥/ ٢٤٤) .

(٣) الإعلام بتاريخ الإسلام لابن قاضي شهبة (مخطوط ، ورقة ١٨٤/ ب) كما في التعليق =

٢ ـ أحمد بن حجي ـ بكسر الحاء المهملة والجيم الثقيلة ـ بن موسى بن أحمد ابن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي ، شهاب الدين أبو العباس الحسباني ، حلاه ابن ناصر الدمشقي « بالشيخ الإمام العلامة حافظ الشام ومؤرخ الإسلام ، أقضى القضاة شهاب الدين ، علم النقاد المتقنين ، فقيه الحفاظ ، مفيد المحدثين . . . » مولده في أوائل المحرم سنة (٧٥١) ووفاته في سادس المحرم سنة (٨١٦) بدمشق[١] .

٣ ـ الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب أبو محمد وأبو طاهر ، بدر الدين الدمشقي الأصل ، الحلبي ، الإمام العلامة المحدث الأديب الأريب ، باشر كتابة الحكم والإنشاء والشروط وغيرها من الوظائف الدينية ، مولده في حلب سنة (٧١٠) ووفاته بها سنة (٧٧٩)[٢] .

٤ ـ الشرف القدسي[٣] .

= على الترجمة في إنباء الغمر ـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ (٢/ ١٥٩) تعليق (٦) وإنباء الغمر (٤/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨) والضوء اللامع (١١/ ٣٤ ـ ٣٥) ، وإعلام النبلاء للطباخ (٥/ ١٣٢ ـ ١٣٣) .

(١) الرد الوافر ص (١٣٤) وما بعدها ، وإنباء الغمر (٧/ ١٢١ ـ ١٢٤) ولحظ الألحاظ لابن فهد المكي ص (٢٤٧ ـ ٢٥٠) والضوء اللامع (١/ ٢٦٩ ـ ٢٧١) .

(٢) تعريف ذوي العلا للتقي الفاسي ص(٢٧٥ ـ ٢٧٦) والدرر الكامنة (٢/ ١١٣ ـ ١١٥) والنجوم الزاهرة (١١/ ١٨٩ ـ ١٩٠) ، والبدر الطالع (١/ ٢٠٥) .

(٣) لم أقف على ترجمته ، وقد نص على تلمذته لابن الموصلي السخاوي في كتابه القول المنبي عن ترجمة ابن العربي (مخطوط) (ق / ١١٣ / ب) .

المطلب الثاني

علمه ومؤلفاته وذكر شيء من شعره

أ ـ علمه :

سبق ذكر توسع مدارك ابن الموصلي في فنون العلم والنهل من معارفه وكثرة سماعه من أفواه مشايخ عصره لعلوم الشريعة الغراء من قراءات وحديث وفقه وتفسير وعلوم العربية نحوها وتصريفها ، شعرها ونثرها ، فكانت له اليد الطولى والقدح المعلى في كل هذه الأمور مما مكنه من نظم بعض الكتب والمصنفات العلمية كفقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي وغيره مما سأذكره في مؤلفاته . وقد قال فيه شمس الدين الصفدي : « اجتمعت به في رحلتي إلى شيخ الإسلام السبكي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وسمعت عليه أشياء من مصنفاته منها « نظم المنهاج » وغيره ووقف على شيء مما علقته فسُرَّ وكتب عليه كتابة لطيفة بديعة ، وله مصنفات جليلة نافعة ، وكتب الخط الفائق الرطب وكان لطيفا . . »[١] .

وقال ابن حبيب : « وكان ذا فضيلة مخطوبة ، وكتابة منسوبة ، وقريض عقوده فاخرة ، وترسل بحاره زاخرة ، وخبرة بالفنون الأدبية ، ومعرفة بالفقه واللغة العربية . . . »[٢] .

وقال ابن العراقي : « وكان أحد أئمة الأدب ، له معرفة تامة باللغة العربية ، ونظمه ونثره في الذروة . . . »[٣] .

---

(١) طبقات الفقهاء الكبرى ، خ (ق / ٩٩ / أ) .

(٢) درة الأسلاك ، خ (ق/ ٢٣٨ / أ) .

(٣) الذيل على العبر (٢/ ٣٥٥) .

وقال ابن خطيب الناصرية : « ومهر في الفنون وقال الشعر وصنف التصانيف . . وكان يجيد الخطب ، وكتب الخط المنسوب وتصدر بالجامع الأموي بدمشق للإفادة »[١] .

وقال المقريزي : « وكان إماما في الفقه واللغة العربية ، ماهرا في النظم والنثر إنشاء وخطبا ، يكتب الخط المليح . . . »[٢] .

وقال الحافظ ابن حجر : « ومهر في الفنون وقال الشعر وصنف التصانيف »[٣] .

وقال ابن تغري بردي : « وكتب وحدث وحصل وبرع وصنف . . . »[٤] .

ب ـ مؤلفاته :

لقد تنوعت تصانيف الإمام ابن الموصلي فكان منها التأليف المستقل ومنها الاختصار والنظم والشرح لكتب غيره من أهل العلم ، وقد جاء كل ذلك منه في غاية الحسن والبهاء والجودة ، لما أوتيه من سلاسة في اللفظ وقوة في العبارة وجزالة في السبك مما نال به رضا العلماء وثناءهم ، وهذا بيان ما وقفت عليه من مؤلفاته وحصر مصنفاته :

١ ـ إغاثة اللهاج في شرح المنهاج[٥] .

٢ ـ بهجة المجالس وورنق المجالس[٦] .

---

(١) الدر المنتخب ،خ (٢/ ص٣٢٦) .

(٢) كتاب المقفى الكبير (٧/ ٥٩) ، وذكره السيوطي في بغية الوعاة (١/ ٢٢٨) .

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ٣٠٧) .

(٤) المنهل الصافي ، خ (٦/ ق ١٩٦/أ ـ ب) .

(٥) ذكره البغدادي في هدية العارفين (٢/ ١٦٦) .

(٦) وهو في خمس مجلدات تتضمن الكلام على آيات كريمات وغيرها ، انظر الوافي =

٣ ـ الدر المنتظم في نظم أسرار الكلم[١] .

٤ ـ غاية الإحسان ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ [٢] .

= بالوفيات (١/ ٢٦٣) والمقفى للمقريزي (٧/ ٥٩) والمنهل الصافي خ (ق / ١٩٦) وبغية الوعاة (١/ ٢٢٨) ، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٤٠) ، وهدية العارفين (٢/ ١٦٦) ، والأعلام للزركلي(٧/ ٤٠) ومعجم المؤلفين(١١/ ٢٣٥) .

(١) وهو في نظم كتاب فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ت (٤٣٠) انظر : الوافي بالوفيات (١/ ٢٦٣) ودرة الأسلاك خ (ق ٢٣٨/ أ) وفيات سنة (٧٧٤) والذيل على العبر (٢/ ٣٥٥) والمقفى الكبير (٧/ ٥٩) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١٨٠) ووجيز الكلام (١/ ١٩٩) وبغية الوعاة (١/ ٢٢٨) ، والدارس في تاريخ المدارس (١/ ٩٥) وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٤٠) وهدية العارفين (٢/ ١٦٦) والأعلام (٧/ ٤٠) ، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٣٦) .

(٢) هكذا سماه الصفدي في الوافي بالوفيات (١/ ٢٦٣) والمقريزي في المقفى الكبير (٧/ ٥٩) وابن تغري بردي في المنهل الصافي خ (٦/ ق ١٩٦) والسيوطي في بغية الوعاة (١/ ٢٢٨) والداودي في طبقات المفسرين (٢/ ٢٤٠) والبغدادي في هدية العارفين (٢/ ١٦٦) . وقد طبع بعنوان : « كتاب حسن السلوك الحافظ دولة الملوك » دراسة وتحقيق وتعليق المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، خبير البحوث الإسلامية السابق لدولة قطر ، وهو حاليا بكلية الشريعة قسم القضاء بجامعة أم القرى ، وأوضح ص (٢٧) أن هذا العنوان مدون على نسخته الخطية ولم تذكره كتب التراجم والطبقات التي ترجمت لمؤلفه ابن الموصلي ، بل أشارت إلى كتابه « غاية الإحسان ، في تفسير قوله تعالى ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ وثابت في الكتاب أن البدء فيه « الحمد لله الآمر بالعدل والإحسان » وأنه كتبه تلبية لحاكم في عصره لم يفصح عن اسمه ، وأنه رأى أن يكتب له ما ورد في فضل العدل والإحسان ، ويقص ضمن ذلك السياسة الشرعية مما فيه مصلحة الراعي والرعية لتكون دولته محفوظة ، وبعين العناية من الله ملحوظة » قال محققه : « مضمون الكتاب يتفق مع عنوانه كما يتفق مع عنوان « غاية الإحسان ، في أن الله يأمر بالعدل والإحسان » ثم قال : « بحثت في فهارس المخطوطات المطبوعة عن كتاب بالعنوان الأخير لابن الموصلي فلم أعثر ، قد يكون عنوان =

٥ ـ لوامع الأنوار في نظم غريب الموطأ وصحيح مسلم[(١)] .

« حسن السلوك الحافظ دولة الملوك » هو الاختيار الأخير لابن الموصلي لكتابه « غاية الإحسان ، في قوله تعالى ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ » ، ومضمون الكتاب يتفق مع شخصية ابن الموصلي التي تعرض لأقوال العلماء وتنتمي إلى مذهب الشافعي ولها إلمام جيد بالحديث ، ومصادر الكتاب تقف إلى العصر الذي عاش فيه ابن الموصلي أو قريبا منه ، نخلص إلى اعتماد عنوان الكتاب باسم « حسن السلوك الحافظ دولة الملوك » للشيخ الإمام محمد بن محمد بن عبد الكريم المشهور بابن الموصلي المتوفى ٧٧٤هـ » اهـ .

(١) أصل كتاب لوامع الأنوار هو « مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري وإيضاح مبهم لغاتها » في غريب الحديث ، لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي ـ نسبة لقرية حمزة من أعمال بجاية ـ الوهراني الأندلسي ، المعروف بابن قرقول المولود في المرية إحدى مدائن الأندلس سنة (٥٠٥) والمتوفى بفاس سنة (٥٦٩هـ) ومما قاله فيه الذهبي في السير (٢٠/ ٥٢٠) : « له كتاب المطالع على الصحيح غزير الفوائد » اهـ ، وقال حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٧١٥) : « . . . وضعه على منوال مشارق الأنوار للقاضي عياض ونظمه شمس الدين محمد بن محمد الموصلي المتوفى سنة ٧٧٤ . . . . » الخ .

قلت : وهو من موارد الحافظ ابن حجر في الفتح ، انظر الإشارة إلى مواضعه فيه في معجم المصنفات الواردة في فتح الباري رقم ١٢٥٠ ص (٣٨٩) . أما مخطوطاته فتوجد في جامع القرويين بفاس تحت الأرقام ٥٩٤ ، ٦٢٤ ، ١٦٤١ وفي القاهرة بدار الكتب المصرية ثان (١/ ١٤٩) على ما ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، الطبعة العربية قسم ٣ (٥ ـ ٦) ص (٦٤٦) ، وينظر فهرس خزانة القرويين لمحمد عابد الفاسي (١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧) . وأما لوامع الأنوار في نظم مطالع الأنوار فنسبه لابن الموصلي الصفدي في الوافي بالوفيات (١/ ٢٦٣) ، وابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب خ (٢/ ص٣٢٦) ، والمقريزي في المقفى الكبير (٧/ ٥٩) ، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٣/ ١٨٠) ، وابن حجر في الدرر الكامنة (٤/ ٣٠٧) ، وفي إنباء الغمر (١/ ٦٨) ، وذكره في مخطوطات أحمد بن عبد الرحمن بن عوض الشافعي في المجمع المؤسس (٣/ ٤١) ، وابن تغري بردي في المنهل الصافي خ (٦/ ق ١٩٦) ، والسخاوي في =

٦ ـ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة للإمام ابن القيم[١] .
٧ ـ نظم المنهاج للإمام النووي[٢] .

= وجيز الكلام (١/ ١٩٤) ، وفي الضوء اللامع (١/ ٣٣٢) ضمن محفوظات أحمد بن عبد الرحمن المذكور ، والسيوطي في بغية الوعاة (١/ ٢٢٨) ، والنعيمي في الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٩٥) ، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٥٦٨ و ١٧١٥) ، وابن العماد في شذرات الذهب (٦/ ٢٣٦) ، والبغدادي في هدية العارفين (٢/ ١٦٦) ، والزركلي في الأعلام (٧/ ٤٠) ، وكحالة في معجم المؤلفين (١١/ ٢٣٦) ، والعزاوي في تاريخ الأدب العربي في العراق (١/ ٤٦) ، ومحمد أسعد طلس في الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف رقم ٤٢٦ ص (٤٧) .
ونسخة المؤلف موجودة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٦٦٩٠ ، ٣٠) ، (٢٠ س ، وقد أتم نظمه في (٢٤) ربيع الأول سنة (٧٤٤) على طريقة علي بن هلال المعروف بابن البواب في (١٥) شوال سنة (٧٤٥) . أوله :

قال محمد فتى محمد ... الشافعي الموصلي البلد
الحمد لله على نعمائه ... حمدا يضوع المسك من أرجائه

وآخره :

كمل يوم الأحد المكمل ... رابع عشرين ربيع الأول
سنة أربع وأربعينا ... من بعد سبع مائة سنينا
كتبه ناظمه ابن الموصلي ... على طريق ابن هلال بن علي
خامس عشر شهر شوال سنة ... خمس وأربعين مع سبعمائة

انظر : الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ص (٤٧) رقم (٤٢٦) وتاريخ الأدب العربي في العراق (١/ ٤٦) .

(١) سيأتي الكلام عنه مفصلا موسعا بإذن الله تعالى .

(٢) والمنهاج هو مختصر لكتاب المحرر للإمام الرافعي الشافعي ت (٦٢٣) ، قال النووي في مقدمته (١/ ٧٤ ـ ٧٥) « . . . وقد أكثر أصحابنا رحمهم الله من التصنيف من المبسوطات والمختصرات ، وأتقن مختصر : « المحرر » للإمام أبي القاسم الرافعي رحمه الله تعالى ذي التحقيقات ، وهو كثير الفوائد عمدة في تحقيق المذهب ، معتمد للمفتي =

جـ - ذكر شيء من شعره :

قال الصفدي : وأنشدني من لفظه لنفسه :

نـال أعـلـى مـراتـب المجـد مـن لا كـان يـدرى بـه ولا بمـكـانـه
بـجـمـيـل الـجـوار مـع كـرم النفـ ـس وعـرفـانـه بـأهـل زمـانـه
وتـعـامٍ عـن الـعـيـوب وزهـد في متاعٍ يفنى وحفظ لسانه(١)

قال : وأنشدني من لفظه لنفسه :

ومـنـكـر قـتـل شـهـيـد الـهـوى ووجـهـه يُـنْـبِـئ عـن حـالـه
فـالـلـون لـون الـدم في خـده والريح ريح المسك من خاله(٢)

قال : وأنشدني من لفظه لنفسه :

= وغيره من أولي الرغبات . . . » اهـ .

وممن نسب هذا النظم لابن الموصلي الصفدي في الوافي بالوفيات (١/ ٢٦٣) ، وشمس الدين الصفدي في طبقات الفقهاء الكبرى خ (ق/ ٩٩/أ) ، وابن حبيب في درة الأسلاك خ (ق ٢٣٨/أ) وفيات سنة(٧٧٤) ، وابن العراقي في الذيل على العبر (٢/ ٣٥٥) ، وابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب خ (٢/ ص٣٢٦) والمقريزي في المقفى الكبير (٧/ ٥٩) وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٣/ ١٨١) ، وابن حجر في الدرر الكامنة (٤/ ٣٠٧) ، وابن تغري في المنهل الصافي خ(٦/ق ١٩٦) ، والسخاوي في ترجمة النووي (المنهل العذب الروي) ص (٧٦) وفي وجيز الكلام (١/ ١٩٤) ، والسيوطي في بغية الوعاة (١/ ٢٢٨) ، والنعيمي في الدارس في تاريخ المدارس (١/ ٩٥) ، والداودي في طبقات المفسرين (٢/ ٢٤٠) ، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٨٧٥) ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (٦/ ٢٣٦) ، والبغدادي في هدية العارفين (٢/ ١٦٦) والزركلي في الأعلام (٧/ ٤٠) ، وكحالة في معجم المؤلفين (١١/ ٢٣٥) .

(١) الوافي بالوفيات (١/ ٢٦٨) .

(٢) المصدر السابق ، والدليل الشافي على المنهل الصافي (٢/ ٦٩٧) .

قال لي ساحر طرف كم سبى من متنسك
إن طرفي قد تنبى أفلا تنجو بنفسك
قلت ما آية هذا قال في العشاق يسفك
قلت ينجي الله منه قال هيهات لمثلك
قلت فأمرني برشد وهدى اسمع لأمرك
قال وحد عشق حسني واحذر التشريك تشرك
ثم صدق سحر طرفي لا تكذبه فتهلك
قلت لا أومن دعني اصطلي في نار خدك[1]

قال : وأنشدني من لفظه لنفسه :

قد كنت أعشق ورد الخد ليس له ثانٍ ولا لغرامي فيه من ثان
فكيف لا أتغالى في محبته وورد خديه قد حفا بريحان[2]

---

(١) الوافي بالوفيات (١/٢٦٨ ـ ٢٦٩) .

(٢) المصدر السابق .

وللمزيد من الاطلاع على شعره ينظر المصدر المذكور (١/٢٦٩) ، كما أن له قصائد في مدح النبي ﷺ منها قصيدته التائية في ذلك وهي مذكورة في الوافي (١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) وفي درة الأسلاك خ (ق ٢٣٨/أ ـ ب) وفي تعريف ذوي العلا (ص٢١٩ ـ ٢٢١) وفي المقفى الكبير (٧/ ٦٠ ـ ٦١) .

المطلب الثالث

عقيدته وبيان مذهبه الفقهي

أ ـ عقيدته :

مما لا شك فيه ولا ارتياب في اعتقاده أن الإمام ابن الموصلي رحمة الله عليه كان على طريق السلف الصالح أهل السنة والجماعة تباع الكتاب والسنة في صحة المعتقد وسلامته من الزيغ والانحراف والتأويل ، ولا أدل على ذلك من اختصاره لهذا الكتاب العظيم القيم « الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة » الذي هو بصدق ويقين لسان أهل الحق والإيمان في بيان تمسكهم بنصوص الشرع والتزامهم بما دلت عليه من إثبات ما أثبتته ونفي ما نفته من مسائل الإيمان والأسماء والصفات وغيرها مما يتعلق بالرب تبارك وتعالى وتقدس .

وقد وقفت ـ بحمد الله تعالى ـ على عدة أقوال لهذا الإمام تؤكد تعلقه بهذا المنهج العظيم السديد ، وتشبثه به ومدحه لمتبعيه وثناءه عليهم والدفاع عنهم . قال تلميذه الإمام أبو العباس أحمد بن حجي[(١)] : أنشدنا الشيخ الإمام العالم البارع الحافظ الأديب الأوحد بقية السلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم الطرابلسي ابن الموصلي الشافعي من لفظه لنفسه :

إن كان إثبات الصفات جميعها   من غير كيف موجبا لومي
وأصير تيميا بذلك عندكم   فالمسلمون جميعهم تيمي[(٢)]

---

(١) تقدمت ترجمته ص(٤١/م)

(٢) الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ص(١٣٦ و ٣٠٠) ، ولحظ الألحاظ لابن فهد المكي ص (٢٠٢) .

وقال أيضا : « كتب ابن المطهر الرافضي[١] إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمة الله عليه :

لو كنت تعلم كل ما علم الورى طرا لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت إن جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

قال : فأجابه شيخنا شمس الدين الموصلي وسمعته من لفظه في يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة سبعين وسبعمائة بقاعة دار الحديث الأشرفية قال :

يا من يموه في السؤال مسفسطا إن الذي ألزمت ليس بلازم
هذا رسول الله يعلم كل ما علموا وقد عاداه جل العالم[٢]

وفي مدحه لأهل العلم من مشايخه وثنائه عليهم وهم من تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله جميعا يقول في شيخه الإمام الذهبي لما قدم دمشق متوجها إلى الحج سنة (٧٣٤) .

ما زلت بالسمع أهواكم وما ذكرت أخباركم قط إلا ملت من طرب
وليس من عجب أن ملت نحوكم فالناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب[٣]

---

(١) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي جمال الدين المعتزلي الرافضي ، من كبار الرافضة وأئمتهم ومصنفيهم ، كانت له منزلة ووجاهة وحظوة عند سلطان التتار ، له كتب عديدة منها : « منهاج الكرامة في معرفة الإمامة » ، الذي تولى الرد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مصنفه القيم : « منهاج السنة النبوية . . . » وكان يسميه ابن المنجس ، هلك سنة (٧٢٦) . ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة (٢/ ١٥٨ـ١٥٩) وفي لسان الميزان (٢/ ٣١٧ـ٣١٨) وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٩/ ٢٦٧) .

(٢) الرد الوافر لابن ناصر الدين ص (١٣٦ ـ ١٣٧) . وانظر الدرر الكامنة (٢/ ١٥٩) ، وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للخوانساري ص(١٧٧) .

(٣) الرد الوافر لابن ناصر الدين ص (٦٧) والبيتان ـ أيضا ـ في إنباء الغمر (١/ ٦٨) =

ويقول في الإمام البرزالي لما قدم حاجا سنة (٧٣٤) :

ما زلت أسمع عنكم كل عارفة لمثلها وإليها ينتهي الكرم
وكنت بالسمع أهواكم فكيف وقد رأيتكم وبدا لي في الهوى علم[1]

ويقول في شيخه الإمام المزي لما قدم الحج سنة (٧٣٤) :

ما زلت أسمع عن إحسانكم خبرا الفضل يسنده عنكم ويرفعه
حتى التقينا فشاهدت الذي سمعت أذني وأضعاف ما قد كنت أسمعه[2]

ومما وقفت عليه أيضا ذمه لابن عربي الصوفي ونحلته ومن كان على شاكلته من الاتحادية والحلولية وبيان ما في كلامهم من الكفر والفساد والضلال ، قال رحمه الله تعالى : « وأما إنشاد هذا الواعظ - يعني رجلا واعظا قدم إلى دمشق وعمل بها مجلس وعظ بالجامع الأموي وجعل يدرج في كلامه أبياتا من شعر ابن الفارض ونحوه من الاتحادية والحلولية - شعر ابن الفارض وابن عربي وغيرهما من الاتحادية ومدح ناظمها فهو جهل قبيح وخطأ صريح ، في كلام ابن عربي من الكفر الصريح الذي لا يمكن تأويله في كتبه شيء كثير يضيق هذا الوقت عن وصفه ، ومنه تغيير اسم الله تعالى العلي بأن قال : العلي على من ، وليس ثَمَّ غيره وهو المسمى بأبي سعيد الخراز ، وكذلك ابن الفارض ، فمن مدح كلاهما معتقدا صحة مذهبهما

= وفي وجيز الكلام (١/ ١٩٤) وفي شذرات الذهب(٦/ ٢٣٦) باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(١) الرد الوافر لابن ناصر الدين ص (٢١٨) وقوله في البيت « علم » يعني لقب البرزالي وهو علم الدين .

(٢) الرد الوافر لابن ناصر الدين ص (٢٢٩) .

في الكلمات الكفرية فهو مثلهما في الكفر يجب أن يستتاب من ذلك فإن تاب وإلا قتل كفرا ، وإن أوردها جاهلا معناها مستحسنا لرقة ألفاظها فينبغي أن يعرف ما فيها من الدسائس الاتحادية والمعاني الكفرية ليتجنب إنشادها ويتحقق فسادها ، وإذا تحقق ولي الأمر أيده الله هذه الحال وجب عليه منع هذا الواعظ الجاهل من الضلال والإضلال ووعظ الناس وهو أكبر الجهال ، وردعه إن أصر وتبيين حاله ليتجنبه عامة النساء والرجال ، والله الموفق »(١) .

ب ـ مذهبه الفقهي :

يعد العلامة ابن الموصلي من الأئمة الفقهاء الراسخين في معرفة مذاهب أهل العلم والاطلاع على أقوالهم ، إلا أنه رحمه الله تعالى كان ينهج مذهب الإمام الشافعي ويفتي بمقتضى نصوصه وقواعد مذهبه ، وفي هذا يقول تلميذه ابن حجي : « كان يحفظ علما كثيرا من حديث ولغة ومذاهب العلماء ويفتي على مذهب الشافعي رضي الله عنه »(٢) .

ولهذا كان مما اعتنى به من مصنفات الشافعية كتاب « المنهاج » للإمام النووي حيث قام بشرحه ونظمه باعتباره أحد كتب المذهب المعتمدة في الأحكام والفتوى(٣) ، كما تولى مشيخة الفاضلية بعد تقي الدين ابن رافع ،

---

(١) القول المنبي عن ترجمة ابن العربي مخطوط (ق ١١٣/ب) ومصرع التصوف (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي) للبقاعي ص (١٧٠) ، وينظر فصوص الحكم بشرح القاشاني (ص١٧٧) .

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣/ ٤٢٤) والدارس في تاريخ المدارس (١/ ٩٦) .

(٣) انظر مقدمة الإمام النووي للمنهاج (١/ ٧٤ ـ ٧٥) ، وقد قال التقي السبكي في أول القطعة التي شرحها منه : « هذا الكتاب في هذا الوقت هو عمدة الطلبة وكثير من الفقهاء في معرفة المذهب »اهـ ، ذكره عنه السخاوي في المنهل العذب الروي ص (٦٧) وقال السيوطي في المنهاج السوي ص (٥٧) : « وهو الآن عمدة الطالبين والمدرسين والمفتين » اهـ .

وهي من دور الحديث الشافعية بدمشق[١] ، وترجم له ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٣/ ١٧٩ ـ ١٨١) وهو خاص بهم دون غيرهم ، وكذا قال أكثر من ترجمه أو ذكره كالصفدي ، وابن كثير ، وابن حبيب ، وابن العراقي ، والتقي الفاسي ، وابن ناصر الدين الدمشقي ، والمقريزي ، وابن قاضي شهبة ، وابن تغري بردي ، والسخاوي ، والسيوطي ، والداودي ، وحاجي خليفة ، وابن العماد ، والبغدادي .

---

(١) ينظر الدارس في أخبار المدارس (١/ ٨٩) وما بعدها ، ومنادمة الأطلال ص (٤٨) وما بعدها .وهي الآن مساكن .
قاله محمد كرد علي في خطط الشام (٦/ ٧٣) .



القسم الثاني

التعريف بكتاب

مختصر الصواعق المرسلة





الفصل الأول

اسم الكتاب وبيان موضوعه

اتفقت كل من النسخة الخطية المجلوبة من مكتبة دار العلوم لندوة العلماء بلكناو الهند والتي رمزت لها بحرف « د » والنسخة الخطية التي مصدرها الخزانة التيمورية المحفوظة بدار الكتب القومية بمصر وهي التي أشير إليها بحرف « ت » على تسميته : « كتاب مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة »[١] ، في حين اقتصر في النسخة الخطية الهندية الكائنة بمكتبة ندوة العلماء بلكناو الهند على تسميته : « مختصر الصواعق » فقط .

إلا أنه في نسخة أخرى ناقصة من أولها وآخرها مصدرها أيضا ندوة العلماء بلكناو الهند[٢] كتب في الهامش الأعلى منها بخط مغاير : « سيف

---

(١) بالنسبة للكتاب الأصل : « الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة » تولى محققه الدكتور علي بن محمد الدخيل الله في المقدمة (١/ ٧٥ ـ ٧٦) ذكر الخلاف اليسير بين نسخه الخطية في عنوانه وأن ذلك انحصر في خمس صيغ اختار منها العنوان المذكور لتصريح المؤلف به في مصنفه « مدارج السالكين » اهـ

قلت : ومن تلك الأسامي : « الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية والمعطلة » كما هو في نسخة المكتبة العثمانية بحلب وفي نسخة المتحف العراقي ببغداد ، وتحت هذا العنوان حققه الأستاذان : الدكتور أحمد عطية الغامدي ، والدكتور علي ناصر الفقيهي ، وتم نشره بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

(٢) ولعل هذه النسخة هي التي نقل منها العلامة السيد محمد صديق حسن القنوجي في كتابه الدين الخالص (١/ ٩٥) حيث قال : « قال الشيخ العلامة محمد بن الموصلي في كتابه « سيف السنة الرفيعة لقطع رقاب الجهمية والشيعة » ونقل نصا منه .

السنة الرفيعة في قطع رقاب الجهمية والشيعة » .

وكذا كُتب في النسخة المصورة من مكتبة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الهند وهي نسخة أيضا ناقصة من أولها وآخرها كسابقتها .

ولا شك في وضع هذا الاسم من بعض أهل العلم أو من النساخ ، وليس من وضع مختصره العلامة ابن الموصلي لما ثبت في النسخ الأقدم والأكمل والأوثق من العنوان الأول المذكور ، وهو الموافق لتسمية الكتاب الأصل ، وليس من موضوعاته أو مباحثه الرد على الشيعة إلا مجيء ذلك عرضا في موضع أو موضعين منه .

كما أنه انفردت هذه الأخيرة الناقصة بوصفها لابن الموصلي « بالشافعي مذهبا الأشعري معتقدا » ، ويكفي في بطلان هذا الادعاء أنه كُتب بخط واضح ناصع دخيل يخالف ما كتب به النص في القدم والبلى ، وكيف يختصر هذا الكتاب الموضوع أصلا في نقض الأشاعرة وغيرهم من المؤولة من وصفه هكذا : الأشعري معتقدا ،!

أما بيان موضوع الكتاب فأنقل ما كتبه الشيخان الفاضلان العالمان أستاذي الدكتور أحمد عطية الغامدي ، وأستاذي الدكتور علي ناصر الفقيهي في مقدمة تحقيقهما للأصل (١/ ٢٩ ـ ٣٠) حيث قالا حفظهما الله تعالى :

« أما موضوع الكتاب فهو مباحث توحيد الأسماء والصفات والرد على المعطلين النفاة ؛ إذ إنهم بتعطيلهم لخالقهم وخالق العالم جميعا يعبدون عدما إذ لا يوجد معبودهم الذي سلبوه جميع صفات الكمال بقصد التنزيه إلا في الأذهان ، وذلك أن ربا معبودا لا يوجد داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصلا ولا منفصلا ، ولا فوق ولا تحت ، ولا أمام ولا خلف ، ولا محايث هذا الوصف لا ينطبق على ذات موجودة في خارج الأذهان ممكنة الوجود

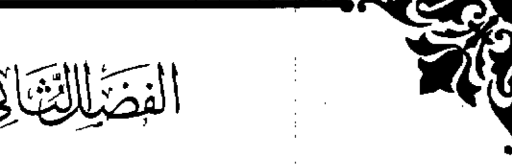
فضلا عن وجود واجب الوجود .

ورب العالمين وإلههم كما وصف نفسه في كتابه ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة فوق العالم جميعا كما قال تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ ، ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ وعرج بمحمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج إلى السموات العلى ، وفتح له من سماء إلى سماء إلى السماء السابعة ، ثم إلى حيث شاء الله ، وكلمه ربه ، وفرض عليه الصلوات الخمس خمسين ، ثم خففت إلى أن جعلها الله خمسا في العمل وخمسين في الأجر كما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنة .

وقد ردَّ ابن القيم أيضا على المشبهة الذين يعبدون صنما حيث شبهوا الله سبحانه وتعالى بخلقه ، والله سبحانه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .

ثم بين بعد ذلك أن الموحدين يعبدون ربا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ له الأسماء الحسنى والصفات العلى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ اهـ .





الفصل الثاني

توثيق نسبة المختصرة

من الأمور المهمة والقضايا الأساسية في مجال التحقيق العلمي التأكد من صحة نسبة الكتاب المخطوط إلى مؤلفه ومنشئه ، وكذا بالنسبة لشارحه أو مختصره ، وللاهتداء إلى ذلك والوصول إليه يكون بعدة أمور واعتبارات استوفاها العلماء قدامى ومحدثين لا مجال لسردها هنا(١) .

و« **كتاب مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** » ثبت في جميع نسخه الخطية اسم مختصره محمد الموصلي وفي بعضها محمد بن الموصلي ، وزيد في أخرى شمس الدين وفي بعضها الأصفهاني ، والزيادة الأخيرة خطأ محض ولم يقم على إثباتها دليل من قريب أو بعيد ، فلعلها من إدراج وإقحام النساخ لها ، وقد قيل قديما النُّسَّاخُ مُسَّاخ .

وقد جاء في متن الكتاب ص (٦٥٠) ـ من هذا البحث ـ قوله : « قال مختصره محمد بن الموصلي عفا الله عنه . . . » الخ . فهذا نص على هذه التسمية ، وبعد الرجوع إلى كتب التراجم والطبقات والتاريخ لدارسة هذه الحقبة وكذا بالاطلاع على فهارس المكتبات وخزائن الدور وغيرها ظهر لي بوضوح وجلاء ، وتبين لي أن محمد بن الموصلي المذكور على الورقات الأولى

---

(١) ينظر لها تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون ص (٤٤ ـ ٤٦) وتحقيق التراث للدكتور عبد الهادي الفضلي ص (١٢٣ ـ ١٢٧) وتحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل للدكتور عبد الله عسيلان ص (٢٣٧ ـ ٢٤١) .

للمخطوطات جميعها والمنصوص عليه داخل صلب الكتاب هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز أبو عبد الله شمس الدين البعلبكي مولدا ومنشأ أكاد أجزم بذلك وأقطع به ، الموصلي أصلا ، نزيل طرابلس الشام ودمشق كما تقدم في ترجمته في أول هذه الدراسة ، وذلك للأمور والنقاط التالية :

١ ـ إثبات اسمه على نسخ المخطوطات كلها مع زيادة ذكر بعضها للقبه شمس الدين وهو هكذا في الحقيقة .

٢ ـ لم أقف على أحد يسمى بـ « محمد » ويعرف « بابن الموصلي » غيره ، وقد نص على هذا غير واحد ممن ترجمه كالصفدي ، والتقي الفاسي ، وابن قاضي شهبة ، وابن تغري بردي ، والنعيمي[١] .

٣ ـ كونه عاصر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى[٢] تتلمذ على بعض طلبته وأصحابه ، فتشبع من علومهم ومعارفهم ومشاربهم ونهل من معين هذه المدرسة السلفية نهجها القائم على اتباع الكتاب والسنة والعمل بما كان عليه الهداة من سلفها الصالح ، والدليل على هذا إثباته لصفات الله سبحانه من غير تأويل لها ولا تكييف ، ومدحه لبعض هؤلاء الأئمة الكبار الأعلام كابن تيمية ودفاعه عنه وإجابته (على لسانه) ابن مطهر الرافضي ، وكذا

---

(١) إذ قال هؤلاء جميعا بعد ذكر اسمه أو لقبه أو كنيته : « المعروف بابن الموصلي » .

(٢) كما هو مكتوب على ظهر إحدى نسخ الكتاب الخطية ، وهذا صحيح فإنه عند ولادة ابن الموصلي سنة (٦٩٩) كان لشيخ الإسلام ابن تيمية من العمر ثمان وثلاثون سنة ، وللإمام ابن القيم ثمان سنوات ، وعند وفاة ابن تيمية كان لابن الموصلي من العمر تسع وعشرون سنة ، أما عند وفاة ابن القيم فكان له اثنتان وخمسون سنة وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ، رحم الله الجميع .

ثناؤه على الحافظ المزي ، والبرزالي ، والذهبي كما تقدم ذكره في المطلب الثالث من المبحث الثاني في الفصل الثاني(١) .

٤ ـ نقله عن شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض مصنفاته ، فقد جاء في كتابه « حسن السلوك الحافظ دولة الملوك » ص (٩٩) : « وقال بعض العلماء : إذا كان المتولي الكبير يميل خلقه إلى اللين فينبغي أن يستعمل من يميل خلقه إلى الشدة ، وإذا كان خلقه يميل إلى الشدة فينبغي لنائبه أن يميل إلى اللين ليعتدل الأمر ، ولهذا كان أبو بكر رضي الله عنه يؤثر استنابة خالد وكان عمر يؤثر عزل خالد واستنابة أبي عبيدة الجراح ؛ لأن خالدا كان شديدا كعمر ، وأبو عبيدة كان لينا كأبي بكر ، وكان الأصلح لكل منهما أن يولي من ولاه ليكون أمره معتدلا ، ويكون بذلك من خلفاء رسول صلى الله عليه وسلم الذي هو معتدل . . . » إلى آخره ص (١٠١) ، وهو نص منقول برمته من كتاب السياسة الشرعية لابن تيمية المطبوع ضمن مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨) . وفي هذا ما يدل على اعتداده واعتباره بأقوال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى .

٥ ـ سبق للعلامة ابن الموصلي رحمه الله تعالى اختصار بعض الكتب وشرح بعضها ونظم أخرى منها كما تقدم في سرد تآليفه ، فليس ببعيد أن يختصر هذا الكتاب القيم التأليف العظيم الشأن .

٦ ـ الظاهر أن الإمام ابن الموصلي اختصر كتاب الصواعق بعد وفاة الإمام ابن القيم بقليل ، إذ قال في مقدمته : « أما بعد فهذا استعجال الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة انتخبته من كلام شيخ الإسلام وقدوة الأنام ناصر السنة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية رحمه الله تعالى » .

---

(١) ينظر ص (٤٢ ـ ٤٤) .

قلت : وقد جاء في آخر النسخة الخطية « د » : « تم الكتاب بحمد الله وعونه في خامس شهر شعبان المبارك سنة ثمان وخمسين وسبعمائة » . وبالهامش : « بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه حسب الإمكان والحمد لله » .

فيكون بين وفاة ابن قيم الجوزية وكتابة هذه النسخة المنقولة عن أصل قبلها سبع سنوات فقط ، وربما يكون أقل من هذا الفرق مع النسخة الأصلية التي لا يُدرى متى كُتبت ، وعلى كل حال فإن ذلك قريب جدا من زمن المؤلف رحمة الله عليه .

٧ ـ سبق في ترجمة ابن الموصلي أنه كان يتجر في الكتب ونسخها والاسترزاق ببيعها ، وهو مما يدعو إلى إعادة كتابتها واختصار بعضها لأجل ذلك والرغبة فيه خصوصا أنه من أهل العلم وممن أوتي خطا حسنا مليحا ، فلا يبعد أن يكون كتاب الصواعق المرسلة وقع عليه اختيار التهذيب والاختصار بسبب توسعه وبسطه وطول مادته .

٨ ـ قال محقق « كتاب حسن السلوك » في المقدمة ص : (١٥ ـ ١٦) : « يبدو لي أنه سلفي العقيدة ، فكتاب « مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة » بتصحيح الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله يُسْنَدُ إليه ، كما أن من العلماء الذين تتلمذ عليهم حنابلة على العقيدة السلفية . . » اهـ .

وبعد فهذا ما وسعني جمعه وتقييده في إثبات صحة نسبة هذا الكتاب « المختصر » لمنجزه العلامة ابن الموصلي ، والعلم عند الله تبارك وتعالى .




الفصل الثالث

مصادره وموارده

مما تواتر عند أهل العلم وعلمه طلبته الحذاق من خلال قراءة مصنفات الإمام ابن قيم الجوزية والاطلاع على مؤلفاته ذات العدد الكثير الوفير ماكانت تزخر به خزانته وتعمر به جنباتها من تآليف عديدة غزيرة للغاية على اختلاف العلوم والفنون والمعارف ، مما أكسبه ثقافة علمية عالية واسعة مع ما أوتيه ـ بفضل الله ـ من ذاكرة حافظة واعية ، وذكاء وهاج ، وفهم دقيق ، وقدرة عجيبة على التحصيل والاستيعاب ، وهذا كله ظاهر في تصانيفه وحسن صناعته فيها وبما يورده ويحشده من النصوص والأقوال مما يدهش له ويتعجب منه .

يقول تلميذه الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (١٤/ ٢٣٥) : « واقتنى من الكتب مالا يتهيأ لغيره تحصيل عُشُره من كتب السلف والخلف » .

ويقول تلميذه الحافظ ابن رجب في « الذيل على طبقات الحنابلة » (٢/ ٤٤٩) : « وصنف تصانيف كثيرة جدا في أنواع العلم ، وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء الكتب ، واقتنى من الكتب مالم يحصل لغيره » اهـ .

وقال الحافظ ابن حجر في « الدرر الكامنة » (٤/ ٢٢) : « وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا يحصر حتى كان أولاده يبيعون منها بعد موته دهرا طويلا سوى ما اصطفوه منها لأنفسهم » اهـ .

ولقد تتبعت مصادره وموارده في هذا المختصر مما صرح باسمه أو ذكره عرضا أو وقفت على نقله منه نصا ولم يذكره رسما فبلغ أكثر من ستين ومائة مصنف . وهذا ذكر لبيانها[1] :

١ ـ الآداب لابن أبي زيد القيرواني ت (٣٨٦) .

٢ ـ الآراء والديانات للنوبختي مات بعد الثلاثمائة .

٣ ـ الإبانة لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) .

٤ ـ الإبانة لابن بطة ت (٣٨٧) .

٥ ـ الإبانة للباقلاني ت (٤٠٣) .

٦ ـ الإبانة لأبي نصر السجزي ت (٤٤٤) .

٧ ـ إبطال الاستحسان للإمام الشافعي ت (٢٠٤) .

٨ ـ أبكار الأفكار في أصول الدين لسيف الدين الآمدي ت (٦٣١) .

٩ ـ الأحاديث المختارة لمحمد بن عبد الواحد المقدسي ت (٦٤٣) .

١٠ ـ الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ت (٤٥٦) .

١١ ـ أخبار الصوفية لمعمر بن زياد الأصبهاني ت (٤١٨) .

١٢ ـ اختلاف مالك للإمام الشافعي ت (٢٠٤) .

١٣ ـ الأدب المفرد للإمام البخاري ت (٢٥٦) .

١٤ ـ الإرشاد لابن أبي موسى ت (٤٢٨) .

١٥ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ت (٤٦٣) .

---

(١) عند ما يرد النقل من أحد هذه المصادر أو تسميتها دون النقل منها ، فإن كان المصدر مطبوعا أحلت إلى موضع النص فيه وأبين إن كان المصنِّف نقله بلفظه أو تصرف فيه ، وكذا إن كان مخطوطا موجودا ، أما المفقود منها حسب علمي فقد أذكر ما أعرف عنه مما قاله فيه أهل العلم وأبين حاله قدر الحاجة والمقام .

١٦ ـ الأسماء والصفات للبيهقي ت (٤٥٨) .
١٧ ـ الإشارات لابن سينا ت (٤٢٨) .
١٨ ـ أصول السنة للإمام أحمد ت (٤٤١) .
١٩ ـ أصول السرخسي ت (٤٩٠) .
٢٠ ـ أصول الفقه لأبي بكر الجصاص ت (٣٧٠) .
٢١ ـ أصول الفقه لابن خواز منداد المالكي ت (٣٩٠) .
٢٢ ـ الاعتقاد لأبي نعيم ت (٤٣٠) .
٢٣ ـ الاعتقاد للبيهقي ت (٤٥٨) .
٢٤ ـ اعتقاد الشافعي لعبد الغني المقدسي ت (٦٠٠) .
٢٥ ـ الانتصار للسمعاني ت (٤٨٩) .
٢٦ ـ الإنجيل .
٢٧ ـ الإيضاح لأبي علي الفارسي ت (٣٧٧) .
٢٨ ـ تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ت (٢٨٠) .
٢٩ ـ تاريخ نيسابور للحاكم ت (٤٠٥) .
٣٠ ـ التبصرة في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) .
٣١ ـ التبيين في معالم الدين لابن جرير الطبري ت (٣١٠) .
٣٢ ـ تبيين كذب المفتري لابن عساكر ت (٥٧١) .
٣٣ ـ تجريد الصحاح لرزين بن معاوية ت (٥٢٤) .
٣٤ ـ الترغيب والترهيب لأبي القاسم قوام السنة ت (٥٣٥) .
٣٥ ـ التعرف لمذهب التصوف للكلاباذي ت (٣٨٠) .
٣٦ ـ التفسير لشيبان ت (١٦٤) .
٣٧ ـ التفسير لعبد الرزاق بن همام ت (٢١١) .

٣٨ ـ التفسير للنسائي ت (٣٠٣) .
٣٩ ـ التفسير لعبد بن حميد ت (٢٤٩) .
٤٠ ـ التفسير للجبائي ت (٣٠٣) .
٤١ ـ التفسير للطبري ت (٣١٠) .
٤٢ ـ التفسير لأبي بكر بن مردويه ت (٤١٠) .
٤٣ ـ التفسير للرازي ت (٦٠٦) .
٤٤ ـ التفسير للقرطبي ت (٦٧١) .
٤٥ ـ تفليس إبليس لعز الدين عبد السلام المقدسي ت (٦٧٨) .
٤٦ ـ التقريب والإرشاد في أصول الفقه للباقلاني ت (٤٠٣) .
٤٧ ـ كتاب التمهيد للباقلاني ت (٤٠٣) .
٤٨ ـ التمهيد لابن عبد البر ت (٤٦٣) .
٤٩ ـ التمهيد لأبي الخطاب ت (٥١٠) .
٥٠ ـ تهافت الفلاسفة للغزالي ت (٥٠٥) .
٥١ ـ كتاب التوحيد لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) .
٥٢ ـ التوراة .
٥٣ ـ الثقات لابن حبان ت (٣٥٤) .
٥٤ ـ جامع الأصول لابن الأثير ت (٦٠٦) .
٥٥ ـ جامع النوادر لابن أبي زيد القيرواني ت (٣٨٦) .
٥٦ ـ جزء في الأصول (أصول الدين) مسألة القرآن لابن عقيل ت (٥١٣) .
٥٧ ـ جماع العلم للإمام الشافعي ت (٢٠٤) .
٥٨ ـ الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم قوام السنة ت (٥٣٥) .

٥٩ ـ كتاب حسن الظن بالله عز وجل لابن أبي الدنيا ت (٢٨١) .
٦٠ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم ت (٤٣٠) .
٦١ ـ الحوادث والبدع (البدع والنهي عنها) لمحمد بن وضاح ت (٢٨٦) .
٦٢ ـ الخصائص لابن جني ت (٣٩٢) .
٦٣ ـ خلق أفعال العباد للإمام البخاري ت (٢٥٦) .
٦٤ ـ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ت (٧٢٨) .
٦٥ ـ ديوان الصرصري ت (٦٥٦) .
٦٦ ـ الرد على الجهمية للدارمي ت (٢٨٠) .
٦٧ الرد على الجهمية لابن منده ت (٣٩٥) .
٦٨ الرد على الجهمية لابن شكر ت (٨٠٣) .
٦٩ ـ الرد على الجهمية والزنادقة لعبد العزيز الكناني ت (٢٤٠) .
٧٠ ـ الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ت (٢٤١) .
٧١ ـ رسائل إخوان الصفا .
٧٢ ـ الرسالة للشافعي ت (٢٠٤) .
٧٣ ـ رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) .
٧٤ ـ الرسالة الأضحوية لابن سينا ت (٤٢٨) .
٧٥ ـ الرسالة العرشية لابن تيمية ت (٧٢٨) .
٧٦ ـ الرسالة الفقهية لابن أبي زيد القيرواني ت (٣٨٦) .
٧٧ ـ رسالة في السنة لابن القاسم المالكي ت (١٩١) .
٧٨ ـ كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ت (٢٤١) .
٧٩ ـ زوائد المسند لعبد الله بن الإمام أحمد ت (٢٩٠) .

٨٠ ـ السنة لأبي بكر الأثرم ت بعد (٢٦٠) .
٨١ ـ السنة لابن أبي عاصم ت (٢٨٧) .
٨٢ ـ السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ت (٢٩٠) .
٨٣ ـ السنة للخلال ت (٣١١) .
٨٤ ـ السنة لأبي أحمد العسال ت (٣٤٩) .
٨٥ ـ السنة للطبراني ت (٣٦٠) .
٨٦ ـ السنة لأبي الشيخ الأصفهاني ت (٣٦٩) .
٨٧ ـ السنة للالكائي ت (٤١٨) (وهو شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) .
٨٨ ـ سنن ابن ماجه ت (٢٧٥) .
٨٩ ـ سنن أبي داود ت (٢٧٥) .
٩٠ ـ سنن الترمذي ت (٢٧٩) .
٩١ ـ سنن الدارمي ت (٢٥٥) .
٩٢ ـ السنن الكبرى للنسائي ت (٣٠٣) .
٩٣ ـ شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي ت (٦٧١) .
٩٤ ـ شرح الأناجيل الأربعة .
٩٥ ـ شرح الإنجيل .
٩٦ ـ شرح رسالة ابن أبي زيد لأبي بكر بن موهب المالكي ت (٤٠٦) .
٩٧ ـ شرح اللمع لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) .
٩٨ ـ كتاب الشريعة للآجري ت (٣٦٠) .
٩٩ ـ شعار الدين للخطابي ت (٣٨٨) .
١٠٠ ـ الشفا لابن سينا ت (٤٢٨) .

١٠١ ـ الشكاية للقشيري ت (٤٦٥) .

١٠٢ ـ الصحيح للإمام البخاري ت (٢٥٦) .

١٠٣ ـ الصحيح للإمام مسلم ت (٢٦١) .

١٠٤ ـ صحيح ابن حبان ت (٣٥٤) .

١٠٥ ـ الصحيحان : صحيح الإمام البخاري ت (٢٥٦) وصحيح الإمام مسلم ت (٢٦١) .

١٠٦ ـ كتاب الصفات للدارقطني ت (٣٨٥) .

١٠٧ ـ طاعة الرسول للإمام أحمد ت (٢٤١) .

١٠٨ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ت (٢٣٠) .

١٠٩ ـ العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) .

١١٠ ـ كتاب العرش لابن أبي شيبة ت (٢٩٧) .

١١١ ـ كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني ت (٣٦٩) .

١١٢ ـ علوم الحديث للحاكم ت (٤٠٥) .

١١٣ ـ علوم الحديث لابن الصلاح ت (٦٤٣) .

١١٤ ـ العمدة في أصول الفقه لأبي نصر بن الصباغ ت (٤٧٧) .

١١٥ ـ الفتوحات المكية لابن عربي ت (٦٣٨) .

١١٦ ـ فصوص الحكم لابن عربي ت (٦٣٨) .

١١٧ ـ الفقه الأكبر لأبي حنيفة ت (١٥٠) رواية أبي مطيع البلخي ت (١٩٩) .

١١٨ ـ الفوائد لتمام ت (٤١٤) .

١١٩ ـ فوائد أبي الفرج الثقفي لأبي الخير عبد الرحيم بن محمد ت (٥٦٨) .

١٢٠ ـ القصيدة التائية الكبرى ، المسماة بنظم السلوك لابن الفارض ت (٦٣٢) .
١٢١ ـ القواصم والعواصم لأبي بكر ابن العربي ت (٥٤٣) .
١٢٢ ـ الكتاب العبراني (التوراة والإنجيل) .
١٢٣ ـ كتب ابن سينا ت (٤٢٨) .
١٢٤ ـ الكشف عن مناهج الأدلة لابن رشد ت (٥٩٥) .
١٢٥ ـ الكفاية في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) .
١٢٦ ـ اللمع لأبي إسحاق الشيرازي ت (٤٧٦) .
١٢٧ ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت (٢١٠) .
١٢٨ ـ المجرد في المذهب للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) .
١٢٩ ـ المحصل للرازي ت (٦٠٦) .
١٣٠ ـ المحصول للرازي ت (٦٠٦) .
١٣١ ـ المراسيل لأبي داود ت (٢٧٥) .
١٣٢ ـ مسائل الأثرم ت بعد (٢٦٠) .
١٣٣ ـ مسائل حرب ت (٢٨٠) .
١٣٤ ـ المستدرك للحاكم ت (٤٠٥) .
١٣٥ ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل ت (٢٤١) .
١٣٦ ـ مسند الإمام الشافعي ت (٢٠٤) .
١٣٧ ـ مسند الحسن بن سفيان ت (٣٠٣) .
١٣٨ ـ المسند لأبي يعلى الموصلي ت (٣٠٧) .
١٣٩ ـ المسودة لآل تيمية .
١٤٠ ـ مصنف لابن أبي داود ت (٣١٦) في جمع طرق حديث

لأنس بن مالك .

١٤١ ـ مصنف في نفي المجاز لمنذر بن سعيد البلوطي ت (٣٥٥) .

١٤٢ ـ معاني الحديث لأبي بكر الأثرم ت بعد (٢٥٥) .

١٤٣ ـ المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري ت (٤٣٦) .

١٤٤ ـ المعجم الكبير للطبراني ت (٣٦٠) .

١٤٥ ـ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن قيم الجوزية ت (٧٥١) .

١٤٦ ـ المقالات لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) .

١٤٧ ـ مقالات أبي محمد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري لابن فورك ت (٤٠٦) .

١٤٨ ـ الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت (٥٤٨) .

١٤٩ ـ مناقب الإمام أبي القاسم إسماعيل التيمي لأبي موسى المديني ت (٥٨١) .

١٥٠ ـ مناقب الشافعي للحاكم ت (٤٠٥) .

١٥١ ـ مناقب الشافعي للبيهقي ت (٤٥٨) .

١٥٢ ـ الموجز لأبي الحسن الأشعري ت (٣٢٤) .

١٥٣ ـ الموطأ للإمام مالك ت (١٧٩) .

١٥٤ ـ كتاب النزول للدارقطني ت (٣٨٥) .

١٥٥ ـ النقض على المريسي للدارمي ت (٢٨٠) .

١٥٦ ـ نهاية العقول في دراية الأصول للرازي ت (٦٠٦) .

١٥٧ ـ كتاب الوجهين والروايتين للقاضي أبي يعلى ت (٤٥٨) .

١٥٨ ـ الوصول إلى الأصول لابن برهان ت (٥١٨) .

١٥٩ ـ الوصول إلى معرفة الأصول للطلمنكي ت (٤٢٩) .



الفصل الرابع



بيان فائدة المختصر ومنهج الموصلي فيه

مما نبه عليه العلماء قديما ونقله بعضهم عن بعض في مجال التصنيف والتأليف إيضاحهم وبيانهم للمراد به والغاية منه ، وفي هذا يقول أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المقري المتوفى سنة (١٠٤١) : « ورأيت بخط بعض الأكابر ما نصه : المقصود بالتأليف سبعة : شيء لم يسبق إليه فيؤلف فيه ، أو شيء ألف ناقصا فيكمل ، أو خطأ فيصحح ، أو مشكل فيشرح ، أو مطول فيختصر ، أو متفرق فيجمع ، أو منثور فيرتب »(١)

و« كتاب مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة » لا يخرج عن إحدى هذه الغايات والأهداف المرجوة من التأليف وهي أنه مختصر لما هو مطول ، ومهذب لما هو مسهب ، وهذه فائدة عزيزة مرضية لا شك في أمرها وواقعها ، فإن كتاب الصواعق في أصله أكبر حجما وأوسع قدرا وأغنى مادة من هذا المنتخب(٢) ، لما في الأول من طول في إيراد النصوص

---

(١) أزهار الرياض في أخبار عياض (٣/ ٣٤ ـ ٣٥) . وينظر رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها (ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي) (٢/ ١٨٦) ، ومقدمة عارضة الأحوذي (١/ ٤) ومقدمة ابن حيان لكتابه التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١/ ١١) ، ومقدمة كشف الظنون (١/ ٣٥) ، وخلاصة الأثر للمحبي (٤/ ٤١) ، وإضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس لابن الطيب الفاسي (٢/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩) .

(٢) قد وافق نهاية المطبوع من « كتاب الصواعق المرسلة » بتحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله (٤/ ١٥٧٤) البالغ (٢٧٢) صحيفة من أوراقه الخطية بالنسبة =

وسرد الحجج وتعداد الوجوه في إظهار الحق وبيان الصواب ، أو في إبطال الدعاوى الكاذبة وكشف زيفها ودحض شبهها ، وهذا المنهج في التأليف ليس ببعيد ولا مستغرب من ابن القيم لما اتصف به من سعة في العلوم والفنون وشمول المعرفة ، مع قدرته على الاستنباط ومحبته الاستطراد .

فالظاهر أن العلامة ابن الموصلي لاحظ هذا الطول والتوسع في الكتاب فعمد إلى اختصاره وانتخاب جملة صالحة منه تغني عن كليته وتفي بالمرجو منه ، وتؤدي الغرض المطلوب والقصد المرغوب .

ولقد تتبعته مع أصله المذكور فوجدته يحذف بعض ما يسهب فيه المؤلف من ذكر الوجوه أو الأمثلة ، فيقتصر على بعض من ذلك ويترك بقيته ، ويجمع أحيانا بين الشيئين في موضع واحد ، كما في استدلال المصنف على أن دلالة الأدلة اللفظية لا تختص بالقرآن والسنة ، وأنها عامة لجميع الناس في مخاطباتهم ساق ابن القيم فيها ثلاثة وسبعين وجها ، فاختصرها ابن الموصلي إلى سبعة وخمسين وجها ، على نقص طويل حصل في هذا الموضع أشرت إليه في مكانه مما بقي معه سبعة عشر وجها فقط[(١)] .

وكذلك وقع في دحض وكسر الطاغوت الثاني وهو قولهم : « إن تعارض العقل والنقل وجب تقديم العقل . . . »الخ ، إذ أبطله ابن القيم من واحد وأربعين ومائتين وجها اختصرها ابن الموصلي مقتصرا على اثنين وخمسين وجها مع تهذيب أيضا لهذه الوجوه المثبتة[(٢)] .

= لكتاب المختصر (٩١) ورقة في الوجه الأول من مخطوطته الأم البالغة (٢٦٠) ورقة .

(١) انظر الصواعق المرسلة (٢/ ٤٩٩ ـ ٧٢٧) و(٢/ ٦٣٢ ـ ٧٩٤) مقارنة مع المختصر ص (١٩٦ ـ ٢٣١) .

(٢) انظر الصواعق المرسلة (٣/ ٧٩٧) إلى (٤/ ١٥٣٦) وقارن بالمختصر ص (٢٣٢ ـ ٥١٢) .

وقد ذكر ابن القيم في مطلع الفصل التاسع عشر الأسباب التي تسهل على النفوس الجاهلة قبول التأويل مع مخالفته للبيان . . .فأورد ستة أسباب في ذلك اقتصر ابن الموصلي على ثلاثة منها[١] . ثم سرد المؤلف ابن القيم في الفصل الذي بعده ثمانية أمثلة تبين تناقض أهل الأهواء فيما بينهم وأن كل فرقة تبطل ما عند الفرقة الأخرى وتنكر دعواها ، فاقتصر ابن الموصلي في المختصر على أربعة أمثلة منها فقط وأدمج الخامس مع الرابع[٢] .

هذه بعض الأمثلة على منهج الاختصار والانتخاب الذي سلكه العلامة ابن الموصلي ، ولم أقف على تصرفه بإضافة شيء إلى متن الكتاب وصلبه إلا في مواضع يسيرة تجد فيها ما لا يوجد في أصله ، كما في قوله مثلا : « فصل في ذكر حجة الجهمي على أنه سبحانه لا يرضى ولا يغضب ولا يحب ولا يسخط ولا يفرح والجواب عنها » وهذا النص بصيغته هذه لا يوجد في الأصل[٣] .

ثم إنه وفي أحايين قليلة جدا يبدل لفظة مكان أخرى وعبارة بدل عبارة ، كما وقفت له على نص مذكور في المختصر وهو ساقط من الأصل[٤] .

وفي أثناء تحقيقي للكتاب كنت أقارن بينه وبين أصله فأشير في الغالب إلى الفرق بينهما في الزيادة أو النقصان أو تصحيح بعض الكلمات وإصلاح بعضها الآخر مما هو مبثوت في الحاشية من التعليقات والهوامش .

---

(١) انظر الصواعق المرسلة (٢/ ٤٣٥ ـ ٤٥١) وقارن بالمختصر ص (١٥٦ ـ ١٦١) .

(٢) انظر الصواعق المرسلة (٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٦) وقارن بالمختصر ص (١٦١ ـ ١٦٤) .

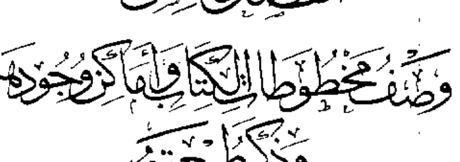
(٣) انظر « المختصر » من هذه الطبعة وقارن بالأصل : الصواعق (٤/ ١٤٦٢) وكذا ينظر ما يأتي .

(٤) انظر « المختصر » من هذه الطبعة وقارن بالأصل : الصواعق (٤/ ١٥٣٨) .

ولم يذكر ابن الموصلي رحمه الله تعالى في أول الكتاب المنهج الذي اتبعه وسار عليه في عمله غير قوله ـ بعد المقدمة ـ : « أما بعد فهذا استعجال الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، انتخبته من كلام شيخ الإسلام وقدوة الأنام ، ناصر السنة ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية رحمه الله » . ثم شرع في اختصار الكتاب ، ويستشف منه أنه استعجل في عمله وإنجازه لقوله : « فهذا استعجال الصواعق المرسلة . . . »الخ .







الفصل الخامس
وصف مخطوطات الكتاب وأماكن وجودها وذكر طبعته

أ ـ وصف المخطوطات :

وقفت ـ بحمد الله وفضله ـ على خمس نسخ خطية لهذا المختصر بيانها فيما يلي :

١ ـ **النسخة الأولى** جيدة للغاية ، خطها جميل واضح القراءة ، يبلغ عدد أوراقها (٢٦٠) ورقة ، عدد أسطرها (٢٣) سطرا في كل منها (١٤) إلى (١٥) كلمة تقريبا ، وهي نسخة كاملة عليها تعليقات نادرة جدا ، تاريخ نسخها (٥) شعبان سنة (٧٥٨) أي أنه تم نسخها بعد وفاة الإمام ابن القيم بسبع سنوات فقط ، وهي مقابلة على نسخة قبلها لا يعلم متى تاريخها ، ولعلها الأصل الأول للكتاب ، ناسخها هو محمد بن عثمان بن محمد بن سلمان الزرعي الدمشقي[1] مصدرها **مكتبة دار العلوم لندوة العلماء في لكنو بالهند** ، وتوجد صورة عنها بقسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات في الجامعة الإسلامية تحت رقم (٦٥٢) (ميكروفيلم) .

---

(١) لعله أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن قرمون المتوفى بالقدس يوم سادس عشر من شهر صفر سنة (٧٦٩) ترجمته في وفيات ابن رافع (٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) وفي الذيل على العبر لأبي زرعة ابن العراقي (١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢) وفي التاريخ لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١) وفي الدرر الكامنة (٤/ ١٦٥) .

٢ ـ **النسخة الثانية جيدة** أيضا مكتوبة بخط فارسي جميل ، عدد أوراقها (١٨٢) ورقة ، عدد أسطرها (٢٣) سطرا في كل منها (٢١) إلى (٢٢) كلمة تقريبا ، وهي نسخة تامة ، الظاهر أنها منقولة عن النسخة المذكورة قبلها ، وتوجد فيها بعض الأخطاء الإملائية وكذا في توجيه بعض الضمائر من المذكر إلى المؤنث أوالعكس ، تاريخ نسخها سنة (١٣٠٣) ، مصدرها **مكتبة ندوة العلماء في لكنو بالهند** ، توجد بقسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات في الجامعة الإسلامية تحت رقم (٨٩٧) (ميكروفيلم) .

٣ ـ **النسخة الثالثة** مكتوبة بخط عادي مقروء إلا في بعض المواضع ، مع وجود بعض الأخطاء الإملائية وكذا بعض التصحيفات والسقط في أماكن منها ، وهي مقابلة على غيرها ، عدد صفحاتها (٥٧٢) كما هي مرقمة ، أي أنها في (٢٨٦) ورقة ، عدد أسطرها (٢٥) سطرا وفي بعضها (٢٦) و (٢٧) سطرا في كل منها (١٠) إلى (١١) كلمة ، وهي نسخة كاملة تاريخ نسخها سنة (١٣٢٩) ناسخها هو إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم النجدي مسكنا الحنبلي مذهبا السلفي اعتقادا[(١)] ، مصدرها **دار الكتب القومية من الخزانة التيمورية** المحفوظة بها تحت رقم (٣٤٧) وتوجد مصورة عنها بقسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات في الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٢٥٦) (مصورات) .

٤ ـ **النسخة الرابعة** مكتوبة بخط فارسي واضح ، عدد أوراقها (١٨٣) ورقة ، أسطرها (٢٥) سطرا ، وهي ناقصة من أولها نقصا كبيرا بما يقابله

---

(١) المولود في بريدة سنة (١٢٧٨) والمتوفى سنة (١٣٥١) ترجمته في كتاب : « علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم » (٢/ ٢١١ ـ ٢١٢) لمؤلفه صالح السليمان المحمد العمري .

في نسخة « د » (٣٣) ورقة ، إذ تبدأ هذه النسخة بالوجه الأربعين من وجوه الرد على الطاغوت الأول ، وناقصة أيضا من آخرها بمقدار ثلاث ورقات تقريبا ، وقد كتب في أول ورقة منها في الجانب الأعلى : « سيف السنة الرفيعة في قطع رقاب الجهمية والشيعة » وهي تسمية خاطئة لا شك ولا محالة في ذلك كما أشرت إلى هذا سابقا[١] ، وتوجد هذه النسخة بقسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات في الجامعة الإسلامية تحت رقم (٨٩٤) (ميكروفيلم) ، وهي **مصورة عن نسخة ندوة العلماء في لكنو بالهند** ، وقد سقطت منها ورقتان (١٠٧) و (١٦٣) .

٥ ـ **النسخة الخامسة** وهي شبيهة تماما بسابقتها ، فإحداهما منسوخة عن الأخرى فهي تبدأ بالوجه الأربعين من وجوه الرد على الطاغوت الأول ، وتنقص أيضا من الأخير بنفس المقدار المذكور ، عدد أوراقها (٢١٨) ورقة ، عنوانها كسالفتها ، توجد بقسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية تحت رقم (٣٤٩٥) (ميكروفيلم) ، **مصورة عن مكتبة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الهند** .

وهاتان النسختان ـ أعني الأخيرتين ـ قد أبعدتهما عن العمل مطلقا وذلك لما يأتي :

أ ـ أنهما ناقصتان من الأول نقصا كبيرا وكذا من الأخير كما بينته في وصفهما .

ب ـ أنهما مليئتان بالتحريف والسقط مما يثقل معه الحواشي والهوامش عند المقابلة .

ج ـ أنهما منقولتان عن نسخ متأخرة كما يبدو من حالهما .

د ـ وجود نسخ غيرهما أكمل وأقدم وأوثق تغني عنهما وتجعلهما غُفلا .

---

(١) في الفصل الأول من القسم الثاني

ب ـ طبعة الكتاب :

طبع « كتاب مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة » في أول نشرة له سنة (١٣٤٨)هـ على نفقة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله تعالى وطيب ثراه ، وذلك بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة[1] في جزئين الأول منهما بتصحيح الشيخ محمد حامد الفقي المتوفى سنة (١٣٧٨) هـ ، والثاني بتصحيح الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة المتوفى سنة (١٣٩٢)هـ رحمهما الله تعالى اعتمادا منهما على نسخة خطية واحدة يتيمة ، يقول في وصفها الشيخ الفقي في آخر جزئها الأول ص (٣٨٤) : « قد قمت بتصحيح هذا الجزء الأول من كتاب مختصر الصواعق المرسلة حسب الطاقة ، على ما في النسخة من سقم شديد في الخط والنسخ وعدم وجود نسخة أخرى يرجع إليها ، ولا بد أن يكون قد وقع بها بعض أغلاط يمكن تداركها إذا روجعت على نسخة أخرى أو بفطنة القارئ ، ومن وجد شيئا من ذلك فليعذر ويتجاوز ، والله يعفو عن الجميع بكرمه . . . » الخ .

ويقول الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في آخر الجزء الثاني ص (٤٥٦) : « . . . هذا وقد طبع هذا المختصر على نسخة خطية سقيمة الكتابة والإملاء

---

(١) وهي التي أنشأها عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف عام (١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م) ، ولمعرفة المزيد عنها وما تم طبعه فيها من كتب ورسائل وصحف يراجع ما كتبه الدكتور عباس صالح طاشكندي في مقالته : « الطباعة والنشر في عهد الملك عبد العزيز » المنشورة في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، رجب ـ ذو الحجة (١٤١٩) ، نوفمبر (١٩٩٨) م أبريل (١٩٩٩) م ص (٢٨) وما بعدها .
وكذلك ينظر : معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية لعلي جواد الطاهر (١/ ١٦٠) و (٢/ ٦٧٣، ٨١٧) و (٣/ ١٣٤٥) .

والقواعد بخط محمد بن إبراهيم[١] وذلك في سنة (١٣١٢) فاجتهدنا غاية الاجتهاد في تصحيحها . . . » الخ .

قلت : وهذه الطبعة ـ عن هذه النسخة ـ وما تلاها من طبعات أخرى مليئة بالتحريف والأغلاط ووجود شيء من الطمس والبياض بين بعض الفقرات . . . وذلك بسبب عدم الوقوف على نسخ أخرى للكتاب تفيد في المقابلة والتقويم والإصلاح ، كما أن الطبعة المذكورة خالية تماما من مواد التحقيق الممثلة في التوثيق والتخريج وترجمة الأعلام وإيضاح المبهم وشرح المشكل وغير ذلك من الأمور العلمية والمنهجية المتبعة في خدمة النصوص ونشرها .

---

(١) وهوالمذكور قريبا .




الفصل السادس

المنهج المتبع في التحقيق والإعداد

اتبعت في تحقيق هذا الكتاب وخدمته الخطوات التالية :

١ ـ بعد جمع النسخ الخطية وفحصها ودراستها أبعدت اثنتين منها بسبب ما ذكرته عنهما في الفصل السابق المعقود لوصف نسخ الكتاب ، وأبقيت ثلاثا منها فقط تم لي عنها كتابة النص كاملا من جديد مع المقابلة وإثبات الفروق والاختلافات معتمدا على ما جاء في نسخة دار العلوم لندوة العلماء في مدينة لكنو الهندية المرموز لها بحرف « د » لكونها الأقدم زمنا والأكمل عناية ، وأشير في الهامش إلى مخالفة ما جاء في غيرها بوضعه بين علامة التنصيص هكذا « » وقد أثبت أحيانا ما في النسختين الأخريين أو ما في إحداهما إذا ظهرلي صوابه وصلاحه وأُبيِّن ذلك في الهامش .

٢ ـ ما كان زائدا في بعض النسخ أضعه بين معقوفتين هكذا [ ] وأشير إلى سقوطه من الأخرى .

٣ ـ لا أذكر أحيانا بعض الفروق بين النسخ لعدم أهمية ذلك ولاستواء فائدته كما في بعض النسخ مثلا : « قال الله تعالى » وفي بعضها : « قال الله عز وجل » ونحو هذه الأشياء .

٤ ـ جعلت أرقام اللوحات للنسخة الخطية « د » داخل النص عند أول كلمة تبدأ بها بين معقوفتين مع بيان وجهها (أ) أو (ب) مفرقا بينهما بخط مائل هكذا [/] .

٥ ـ وضعت عناوين جانبية بين معقوفتين لجميع فقرات الكتاب تبين موضوع تلك الفقرة وتقرب محتوى الكلام فيها ولو على سبيل الإجمال .

٦ ـ حصرت الآيات القرآنية الكريمة بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ مع بيان رقمها وذكر سورتها في الهامش .

٧ ـ خَرَّجت الأحاديث النبوية وكذا الآثار ، فإن كان النص في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي بالعزو إلى ذلك لكونه يشعر بالقبول والصحة في الغالب الأعم ، وإن لم يكن عندهما أتتبعه في مظانه حسب الاستطاعة من كتب العلماء والمصنفين ، مع بيان درجته والحكم عليه كما تقتضيه قواعد الفن وكلام أهل الشأن .

٨ ـ عزوت الأبيات الشعرية إلى قائليها وتخريجها في دواوينها إلا عند تعذر ذلك .

٩ ـ ترجمت لجميع الأعلام الواردة أسماؤهم في نص الكتاب بدون توسع ولا إطالة مقتصرا على الاسم والكنية وشيء من الوصف لِلعَلَم المذكور مع بيان المولد وتاريخ الوفاة لخفاء ذلك على الكثير ولعدم الاتفاق على ضابط الشهرة عند الناس .

وطريقتي المتبعة في الترجمة أن العلم إذا كان من الصحابة رضي الله عنهم جميعا فعمدتي في ذكره على الاستيعاب لابن عبد البر ت (٤٦٣) ، وأسد الغابة لابن الأثير ت (٦٣٠) ، والإصابة لابن حجر ت (٨٥٢) إلا إذا لم يكن في أحدها فأبدله بغيره المصَنَّف على وَفقه كمعرفة الصحابة لأبي نعيم ونحوه . أما سواهم ، فإن كان من رجال الستة أو أحدها فإني أترجمه من كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ت (٣٢٧) ، وتهذيب الكمال للمزي ت (٧٤٢) ، والسير للذهبي ت (٧٤٨) ، والتقريب لابن حجر

العسقلاني ت (٨٥٢) ، فإذا خلت منه بعض هذه المصنفات فأحيل إلى غيرها من كتب الرجال الأخرى كتواريخ البخاري ، والميزان للذهبي وكاشفه وسواها ، وإن لم يكن العلم من رجال الكتب المذكورة وكان من رجالات بعض المذاهب الفقهية فمحله من كتب تراجم وطبقات ذلك المذهب ، وقد أضيف معها غيرها مما أُلِّف في كتب التراجم العامة ، وهكذا بالنسبة للأدباء والشعراء فإني أستخلص تراجمهم من الكتب المعنية بذلك .

١٠ ـ عرفت بجميع الفرق والطوائف المذكورة بدون طول ممل ولا تقصير مخل .

١١ ـ تكلمت على المؤلفات والمصنفات التي ذكرها المؤلف في المتن من حيث كونها مخطوطة أو مطبوعة ، موجودة أو مفقودة ، مع ما قيل فيها حسب ما وقفت عليه وتيسر لي .

١٢ ـ بينت المواضع والأمكنة وأصقاع البلاد الواردة في الكتاب .

١٣ ـ شرحت الكلمات الغريبة وأوضحت الألفاظ الغامضة والمصطلحات العلمية من مصنفات الغريب ومعجمات اللغة وكتب التعريفات .

١٤ ـ وثقت جميع النصوص والأقوال والمسائل من أمهات الكتب المعتبرة والمصادر الخاصة في كل علم وفن .

١٥ ـ علقت على مواضع كثيرة في الكتاب رأيت حاجتها إلى ذلك كإيضاح مسألة أو تقرير قاعدة أو بيان مشكل .

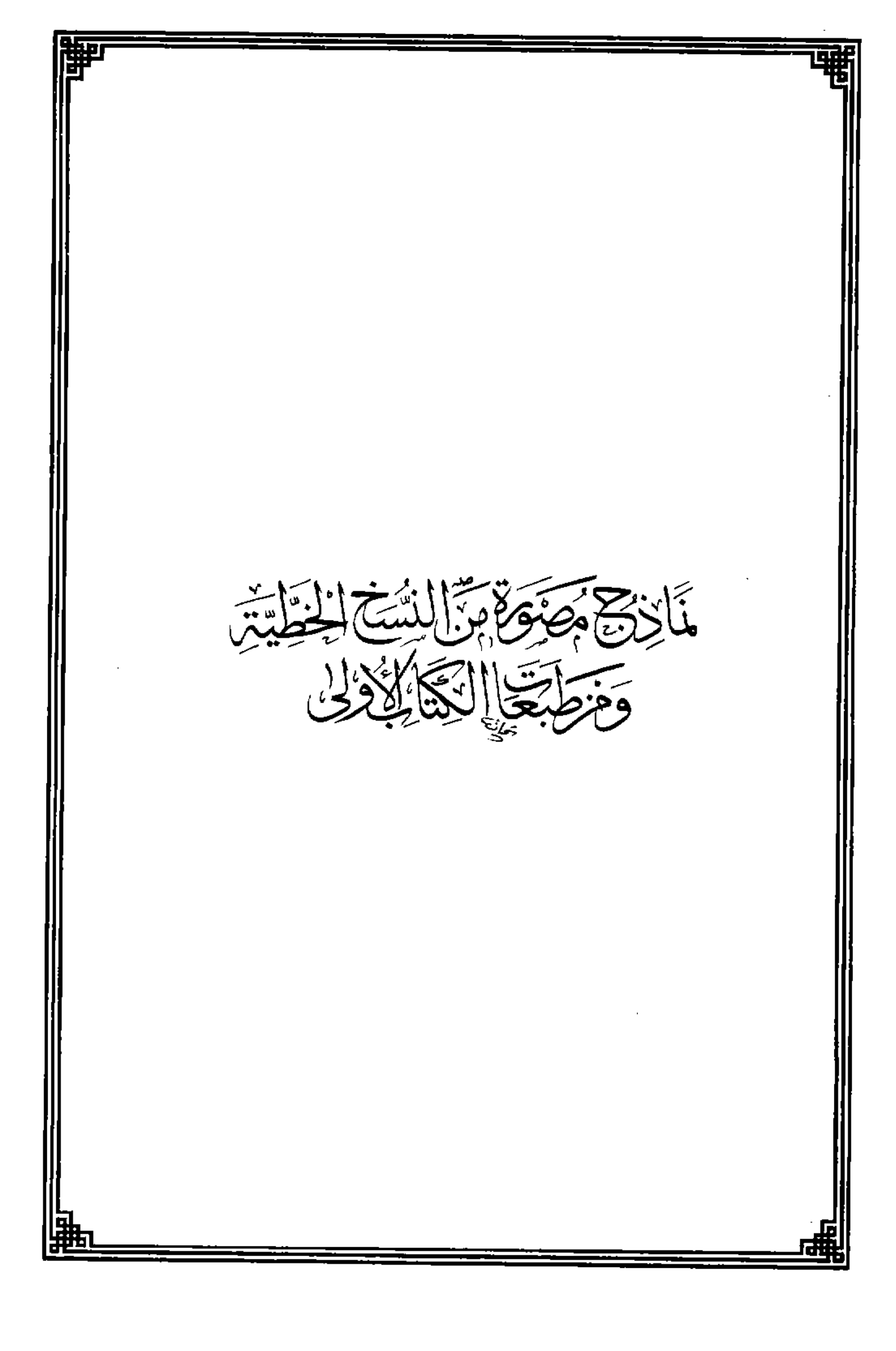
١٦ ـ ما ذكرته في هذا المنهج هو صنيعي المتبع ، وقد أخالفه سهوا أو اعتبارا لمناسبة أو أمر يقتضيان ذلك .

١٧ ـ ذيلت الكتاب بفهارس عدة تفصيلية كاشفة عن موضوعاته دالة على محتوياته بيانها كالتالي :

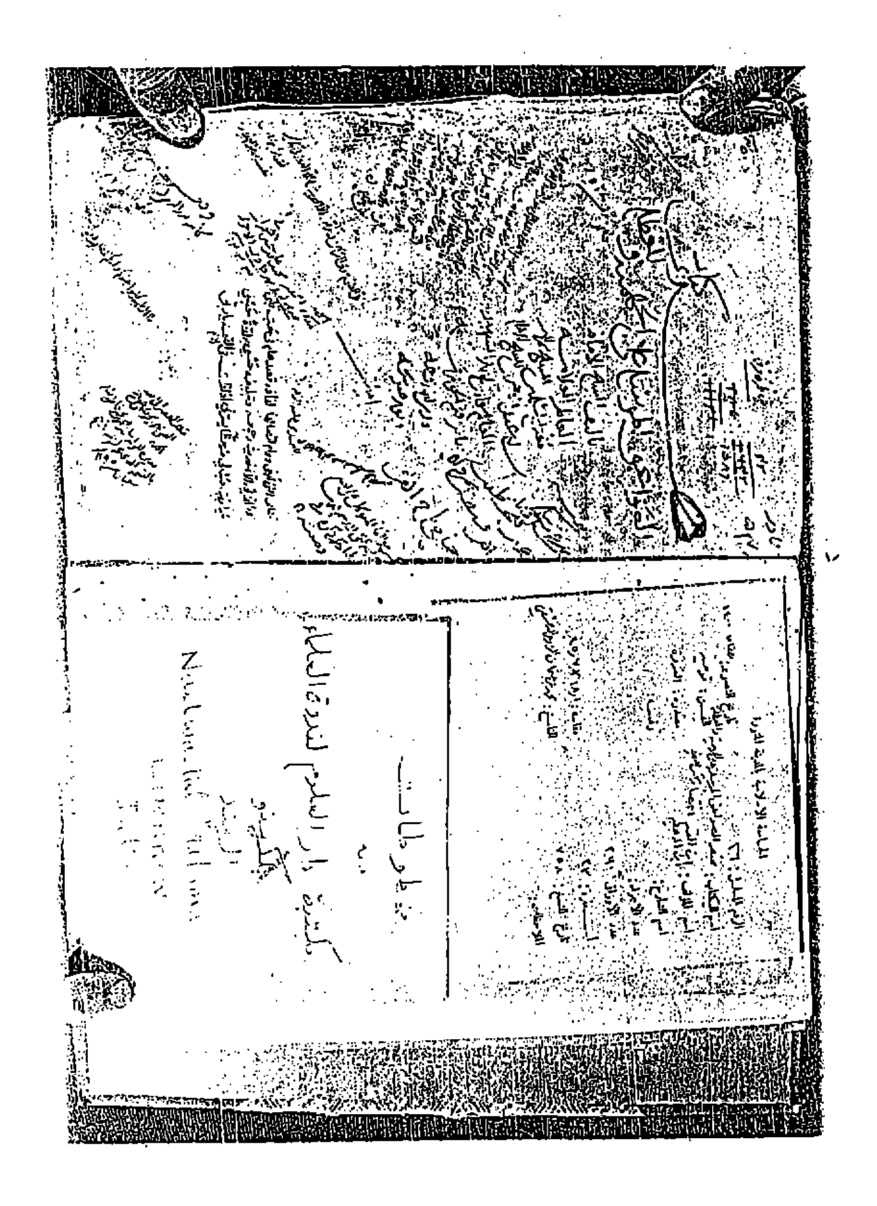
أ ـ فهرس للآيات القرآنية الكريمة .
ب ـ فهرس للأحاديث النبوية والآثار .
ج ـ فهرس للأبيات الشعرية .
د ـ فهرس للأعلام المترجمين .
هـ ـ فهرس للفرق والطوائف والقبائل المعرف بها .
و ـ فهرس للكتب والمصنفات الواردة في المتن .
ز ـ فهرس للألفاظ المشروحة والكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية .
ح ـ فهرس للمواضع والأمكنة المعرف بها .
ط ـ فهرس للمصادر والمراجع .
ي ـ فهرس للمواضيع[١] .

---

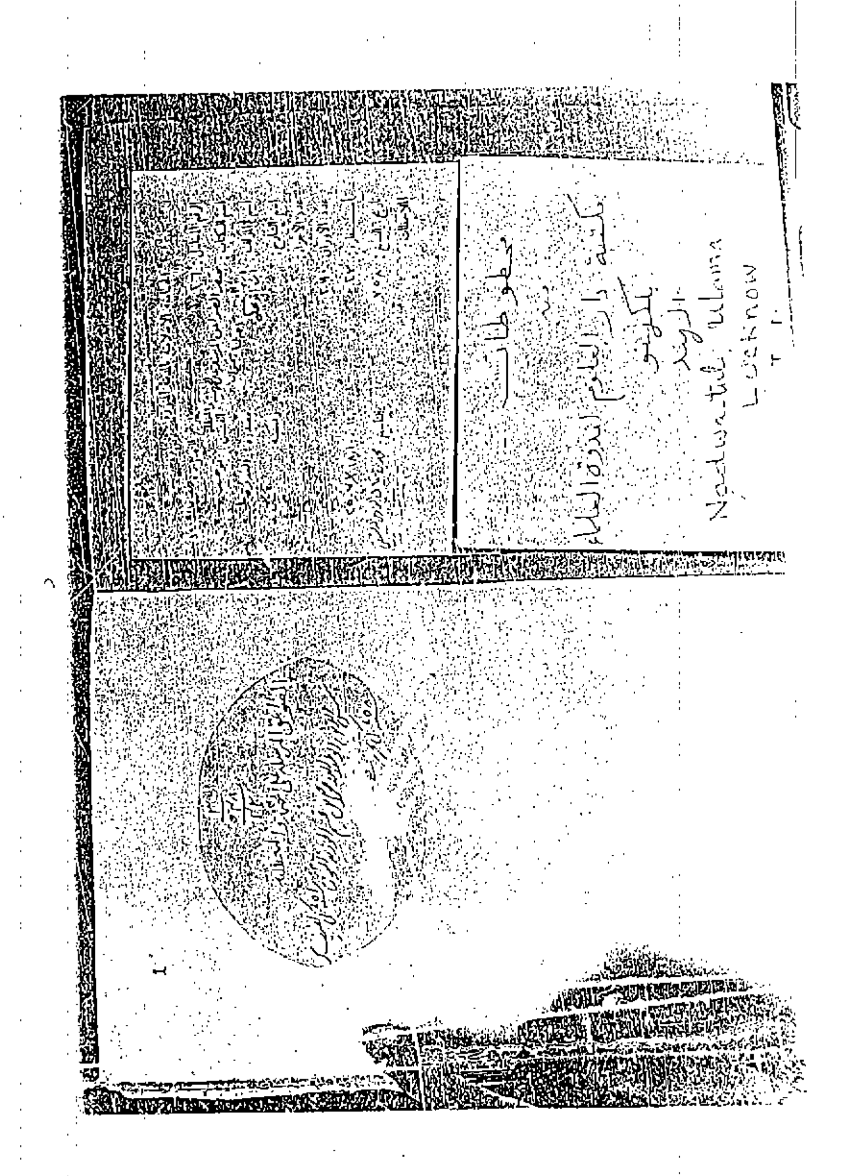
(١) وللأمانة العلمية نقول : تعذر طبع الفهارس المصنوعة بواسطة المؤلف لظروف خاصة فقمنا بعملها بواسطة مكتب التحقيق الخاص بمكتبة أضواء السلف " الناشر " .


نماذج مصورة من النسخ الخطية
ومن طبعات الكتاب الأولى

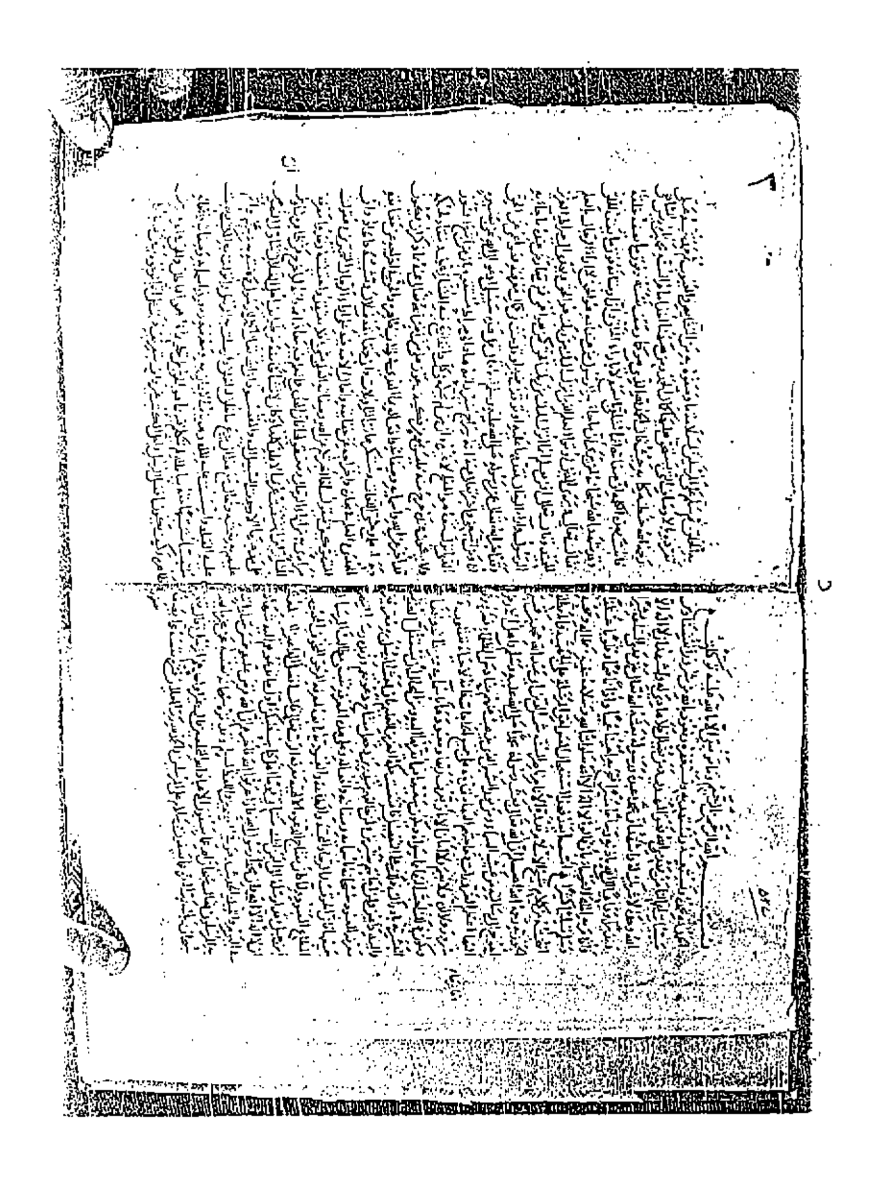




الورقة الأولى مع عنوان الكتاب لمخطوطة دار العلوم لندوة العلماء
في لكنو بالهند المرموز لها بحرف « د »

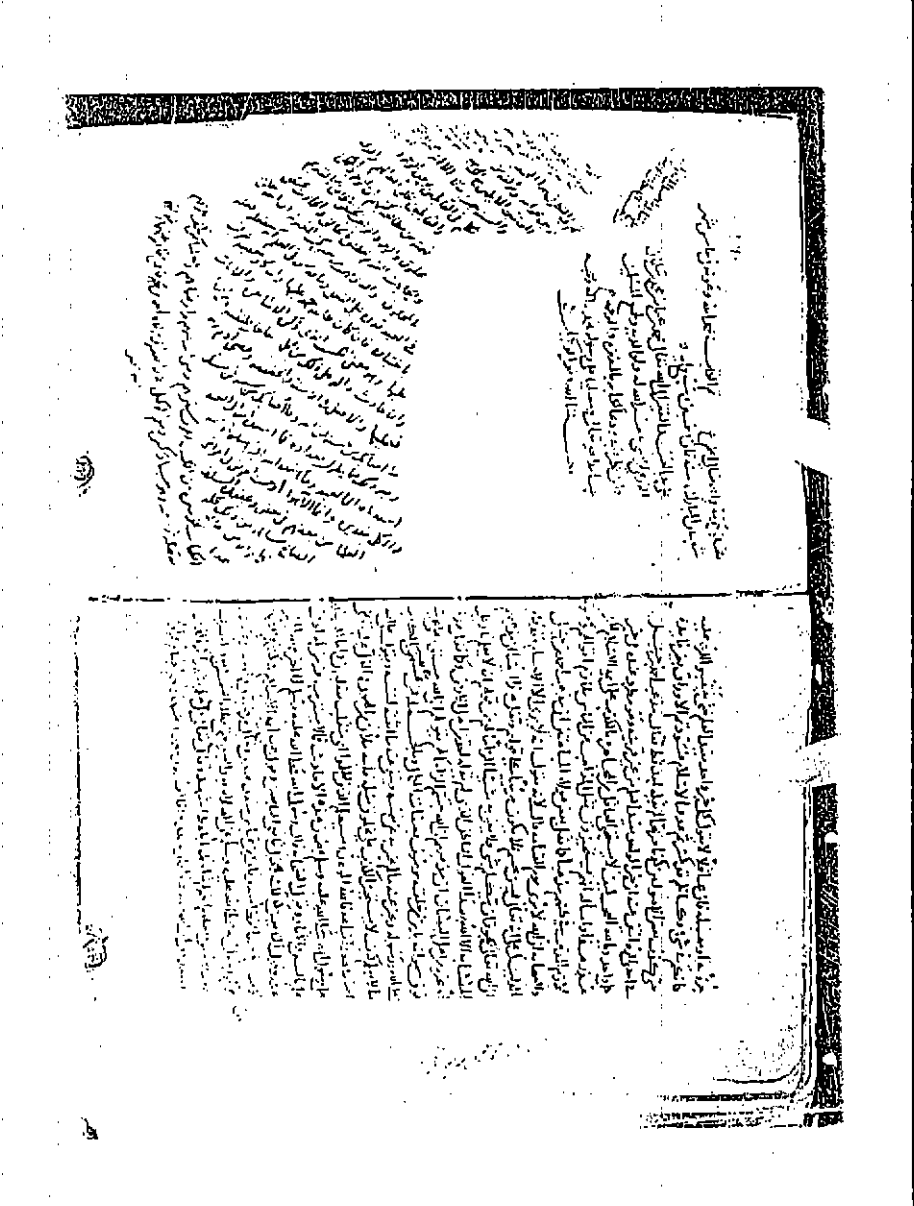


عنوان الكتاب لمخطوطة دار العلوم لندوة العلماء في لكنو بالهند
المرموز لها بحرف « د »



بداية الكتاب لمخطوطة دار العلوم لندوة العلماء في لكنو بالهند

المرموز لها بحرف « د »



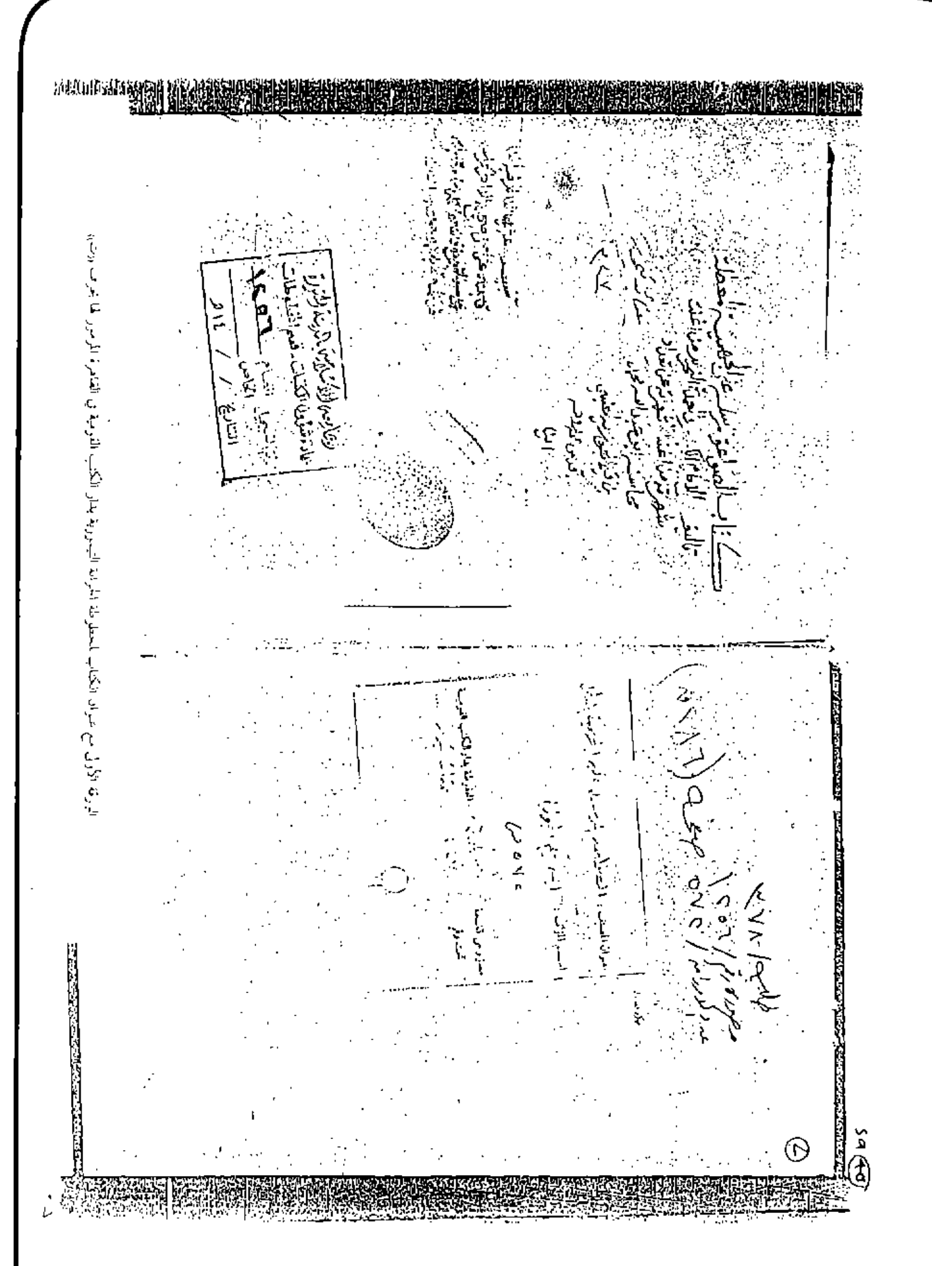
آخر ورقة من الكتاب لمخطوطة دار العلوم لندوة العلماء في لكنو بالهند المرموز لها بحرف « د »

الورقة الأولى للكتاب من مخطوطة مكتبة ندوة العلماء في لكنو بالهند

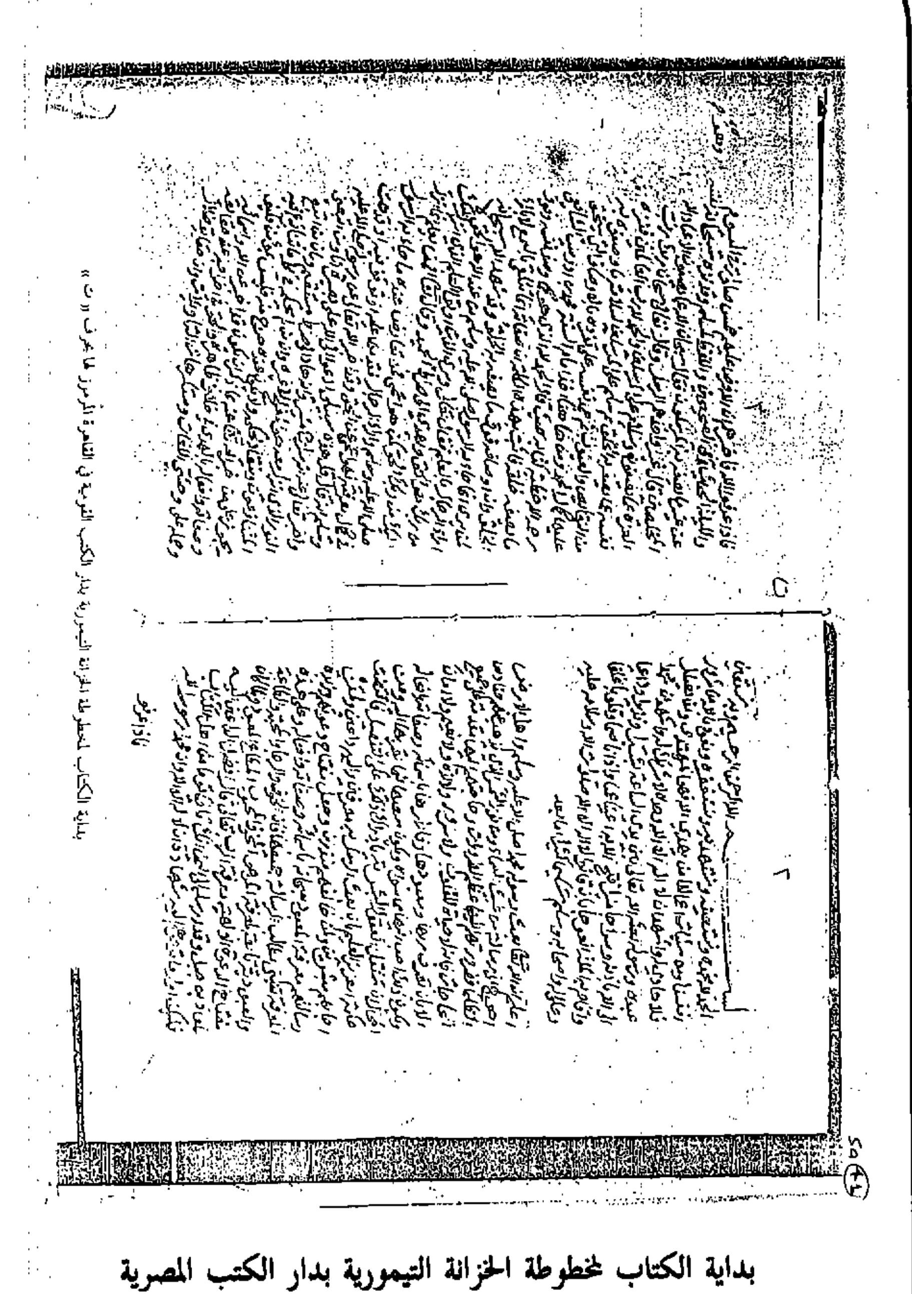
المرموز لها بحرف « ن »

الورقة الأخيرة للكتاب من مخطوطة ندوة العلماء في لكنو بالهند

المرموز لها بحرف « ن »

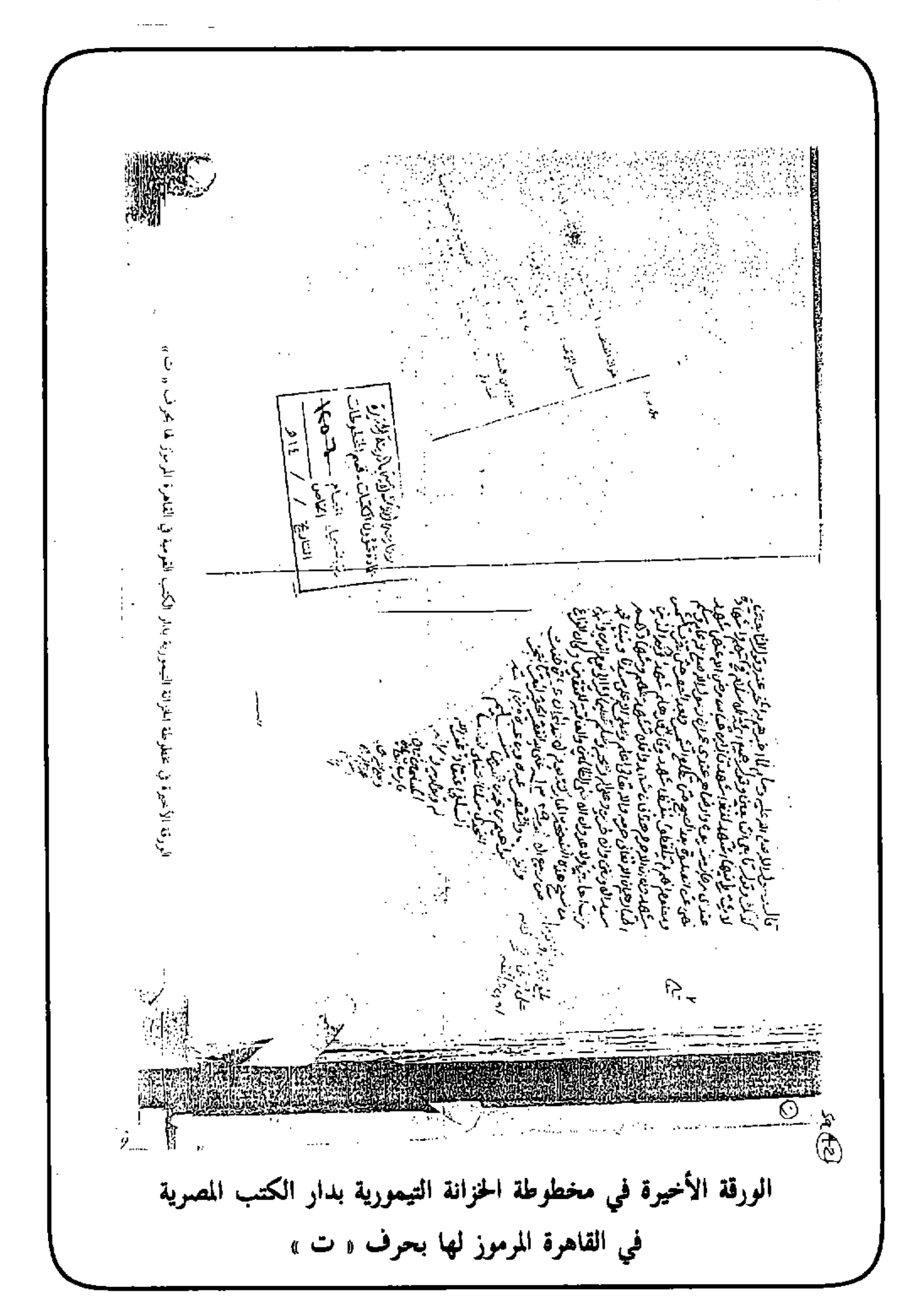


الورقة الأولى مع عنوان الكتاب لمخطوطة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية في القاهرة المرموز لها بحرف « ت »

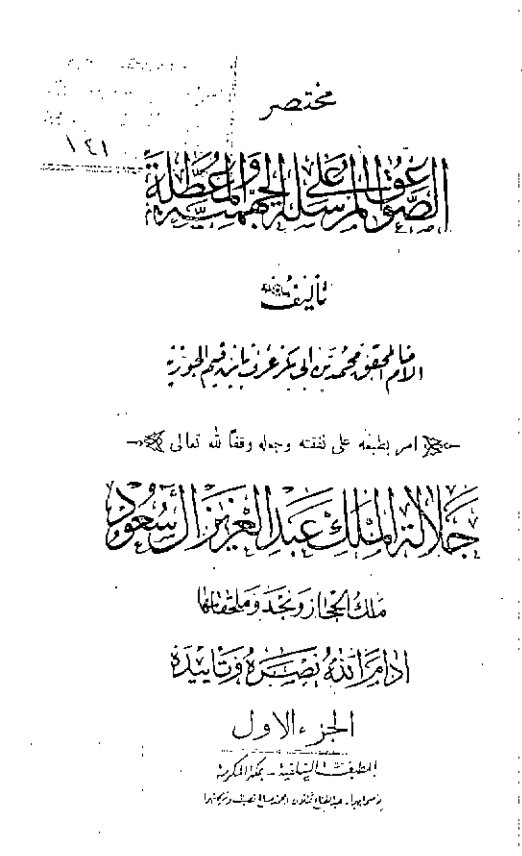


بداية الكتاب لمخطوطة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية

في القاهرة المرموز لها بحرف « ت »



الورقة الأخيرة في مخطوطة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية في القاهرة المرموز لها بحرف « ت »



مختصر

الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة

تأليف

الإمام المحقق محمد بن أبي بكر عرف بابن قيم الجوزية

أمر بطبعه على نفقته وجعله وقفاً لله تعالى

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

أدام الله نصره وتأييده

الجزء الأول

المطبعة السلفية – بمكة المكرمة

صورة لطبعة الكتاب عن طبعته الأولى عام ١٣٤٨هـ

بالمكتبة السلفية في مكة المكرمة

مختصر

الصواعق المرسلة

على

الجهمية والمعطلة

الجزء الأول

المطبعة السلفية - ومكتبتها

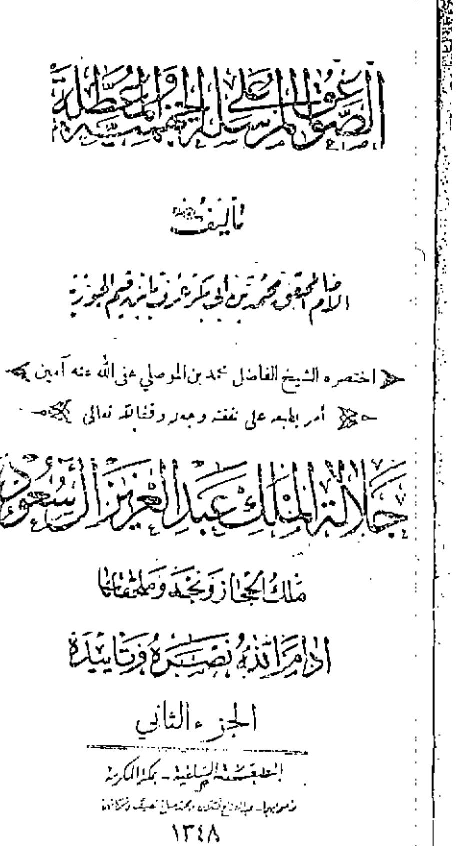
أصحابها: عبد الفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف وشركائهما

بمكة المكرمة «الحجاز»

١٣٤٨

صورة لطبعة الكتاب عن طبعته الأولى عام ١٣٤٨هـ

بالمكتبة السلفية في مكة المكرمة



الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة

تأليف

الإمام المحقق محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية

اختصره الشيخ الفاضل محمد بن الموصلي عفى الله عنه آمين

أمر بطبعه على نفقته وجعله وقفاً لله تعالى

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

أدام الله نصره وتأييده

الجزء الثاني

المطبعة السلفية - بمكة المكرمة

١٣٤٨

صورة لطبعة الكتاب عن طبعته الأولى عام ١٣٤٨هـ
بالمكتبة السلفية في مكة المكرمة